

## الفصل الخامس

### دراسة تحليل مضمون الأزمة

**تمهيد:**

تشكل الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحف الدراسة الأربعة -والمثار حول أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتدايعاتها خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة - من (٨٧٦) مادة رأي هي تباعاً: المقالات التحليلية (٣٨٧)، فالأعمدة الصحفية (٢٨٥)، ثم الأركان والزوايا (٧٥)، والكاريكاتير (٥٦)، ورسائل القراء (٣٨)، والمقالات الافتتاحية (٢٣)، وأخيراً التعليقات (١٢).

وعلى مستوى كل صحيفة، تشكل الخطاب الصحفي عن الأزمة في صحيفة "الأهرام" من (٢٧٧) مادة رأي هي تباعاً: المقالات التحليلية (١٤٨)، فالأعمدة (٧٥)، ثم المقالات الافتتاحية (٢٠)، والأركان والزوايا (١٦)، ثم الكاريكاتير (٩)، ورسائل القراء (٩). وفي صحيفة "الوفد"، بلغ عدد مواد الرأي المعبرة عن الخطاب الصحفي حول الأزمة (٢٠٤) مادة تركزت في الأشكال التالية تباعاً: المقالات التحليلية (١٠٣)، فالأعمدة (٣٨)، ثم الأركان والزوايا (٣٥)، ثم الكاريكاتير (١٢)، ورسائل القراء (٧)، والتعليق (٧)، وأخيراً المقالات الافتتاحية (٢).

وفي صحيفة "الأهالي"، جاء الخطاب الصحفي لمواد الرأي عن الأزمة ليشمل (١٧٥) مادة هي تباعاً: الأعمدة (٧٩)، فالمقالات التحليلية (٦١)، والأركان والزوايا (١١)، ثم الكاريكاتير (١١)، ثم رسائل القراء (٧)، والتعليقات (٥)، وأخيراً المقال الإفتتاحي (١).

وفي جريدة "الأسبوع"، بلغ عدد مواد الرأي المعبرة عن الخطاب الصحفي حول الأزمة (٢٢٠) مادة، قدمت في أشكال مختلفة هي تباعاً: الأعمدة (٩٣)، ثم المقالات التحليلية (٧٥)، والكاريكاتير (٢٤)، ثم رسائل القراء (١٥)، وأخيراً والزوايا (١٣).

وتتناول الدارسة نتائج دراسة تحليل الخطاب الصحفي لمواد الرأي المتعلقة بالأزمة، من خلال المحاور الخمسة التالية:

**المحور الأول:** نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول الأزمة.

**المحور الثاني:** الأطر المرجعية التي تستقى منها الصحف موقفها من الأزمة.

**المحور الثالث:** مسارات البرهنة التي استعانت بها خطابات الرأي لإثبات صحة مقولاتها حول الأزمة.

**المحور الرابع:** تصور الخطاب الصحفي للقوى الفاعلة في الأزمة، والأدوار المناسبة لها، وسمات هذه الأدوار.

## المحور الأول: نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول الأزمة:

جدول رقم (٨)

يوضح نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عبر مواد الرأي بصحف الدراسة.

| الصحف<br>الخطاب | الأهرام |       | الوفد |       | الأهالي |       | الأسبوع |       | الإجمالي |       |
|-----------------|---------|-------|-------|-------|---------|-------|---------|-------|----------|-------|
|                 | ك       | %     | ك     | %     | ك       | %     | ك       | %     | ك        | %     |
| سياسي           | ٢٤٠     | ٨٦,٧% | ١٨٥   | ٩٠,٧% | ١٦٢     | ٩٢,٥% | ٢٠٥     | ٩٣,٢% | ٧٩٢      | ٩٠,٤% |
| ديني            | ٢٥      | ٩%    | ١٢    | ٥,٩%  | ٨       | ٤,٦%  | ٩       | ٤,١%  | ٥٤       | ٦,٢%  |
| مختلط           | ١٢      | ٤,٣%  | ٧     | ٣,٤%  | ٥       | ٢,٩%  | ٦       | ٢,٧%  | ٢٠       | ٢,٤%  |
| الإجمالي        | ٢٧٧     | ١٠٠%  | ٢٠٤   | ١٠٠%  | ١٧٥     | ١٠٠%  | ٢٢٠     | ١٠٠%  | ٨٧٦      | ١٠٠%  |

يُعد الخطاب الصحفي بمثابة مجموعة المقولات والتصورات التي تحمل مضموناً معيناً عبر نصوص مختلفة، تشكل في مجملها قضية مطروحة، فهناك الخطاب السياسي الذي تنتجه الدولة أو الجهاز الحكومي وهو خطاب رسمي، وهناك - أيضاً - الخطاب السياسي غير الرسمي الذي تنتجه مؤسسات المجتمع المدني. وكذلك هناك الخطاب الديني الرسمي: "تصريحات شيخ الأزهر، البابا شنودة، وزير الأوقاف، كبير القساوسة"، وهناك - أيضاً - خطاباً دينياً غير رسمي يشارك في إنتاجه الأحزاب، والنقابات، والجمعيات الأهلية، والمنظمات غير الحكومية وذات التوجهات الدينية.

ومن مؤشرات الجدول السابق يتضح الآتي: جاء الخطاب السياسي في المقدمة وفي الترتيب الأول بنسبة ٩٠,٤%، ثم جاء الخطاب الديني في الترتيب

الثاني بنسبة ٦,٢ %، وفي الترتيب الثالث جاء الخطاب المختلط بنسبة ٣,٤ % . والملاحظ غلبة الخطاب السياسي في تناول الأزمة والذي يعود إلى طبيعة الأزمة وما شكلته من تداعيات ذات أبعاد سياسية، وعسكرية، واقتصادية، وحضارية لذا جاء الطرح السياسي في تناول الأزمة وتفسير أسبابها، وتناول تداعياتها، وطرح الحلول لمواجهة آثارها. وجاء الطرح الديني في تناول الأزمة مقصوراً على الدفاع عن الإسلام باعتباره مهتماً بصفة الإرهاب، والتأكيد على أنه دين تسامح، ودين محبة للأديان الأخرى، وأنه دين لا يحض على الإرهاب. كما جاء الطرح الديني - أيضاً- في ثنايا قضية "صدام الحضارات" باعتباره دين يحض على التعايش واحترام الآخر، وأنه دين يحض على الحوار وليس الصدام.

وعلى مستوى كل صحيفة يتضح الآتي:

#### (١) صحيفة الأهرام:-

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بنسبة ٨٦,٧ %، ثم جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٩ %، وأخيراً جاء الخطاب المختلط بنسبة ٤,٣ % ويلاحظ على الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأهرام" الآتي:

(\*) أن الخطاب السياسي جاء في مقدمة الخطابات المطروحة لتناول الأزمة عن الخطاب الديني، والمختلط، حيث أبرز الخطاب تصريحات الرئيس الأمريكي " بوش "، ورئيس الوزراء البريطاني " توني بليز "، والمسؤولين الغربيين والعرب لتعكس مواقفهم من الأزمة والقضايا المتعلقة بها، كما أبرز الخطاب السياسي لأهم تصريحات الرئيس "مبارك" والمسؤولين المصريين لتؤكد في مجملها موقف مصر الرافض للإرهاب، وضرورة معالجته والبحث في جذوره وأسبابه ووضع تعريف له في إطار دولي<sup>(١)</sup> والربط بين محاربة الإرهاب وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.<sup>(٢)</sup>

(\*) جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني في تناول الأزمة حيث أبرز الخطاب الموقف الديني الرسمي من الأزمة عن طريق تصريحات وزير الأوقاف،

وشيخ الأزهر، والكنيسة المصرية لتعكس في مجملها أن الإسلام دين يدعو إلى العدل والرحمة والتسامح والحوار والتعاون بين الشعوب<sup>(٣)</sup>، وأن العلاقة بين الأديان تقوم على إثراء الحوار والعيش المشترك والحوار بين الثقافات، والتضامن والعدالة المشتركة.<sup>(٤)</sup>

(\*) جاء الخطاب المختلط في الترتيب الأخير والذي يجمع بين سمات النوعين السابقين؛ نظراً لقيام المسؤولين بالتأكيد على الجانب الديني في موقفه من الإرهاب وقضية "صدام الحضارات، وذلك من خلال الاستشهاد بموقف الأزهر والكنيسة المصرية الذي يؤكد على أن الأديان ترفض الإرهاب، وأن العلاقة بينها تقوم على الحوار البناء السليم الذي يقبل التنوع ويعترف بالآخر، والتفاعل بين الحضارات والثقافات.<sup>(٥)</sup>

### (٢) صحيفة الوفد:

جاءت الموضوعات - التي تناولتها مواد الرأي حول أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتداعياتها - مصطبغة بالطابع السياسي، المعتمد على إضفاء الرؤية السياسية على الأزمة، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٩٠,٧ %، وجاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٥,٩ %، وأخيراً الخطاب المختلط بنسبة ٣,٤ %. ويلاحظ على خطاب الرأي بصحيفة "الوفد" الآتي:

(\*) أبرز الجانب السياسي في تناول الأزمة، حيث أشار إلى تنديد المسؤولين والسياسيين في مختلف أنحاء العالم بالسياسات الأمريكية الخاطئة والمزدوجة والتمييزية التي أججت موجات الكراهية.. وهي التي صنعت الإرهاب في التربة<sup>(٦)</sup>، مشيراً إلى أن الرئيس "مبارك" قد دعا العالم أكثر من مرة لعقد مؤتمر دولي للإرهاب للوقوف ضد هذا العدو الخفي، بعيداً عن استعراض القوة العسكرية وعمليات الأخذ بالثأر، وهي أساليب لن تضع حداً للإرهاب، بل ستزيد من دوافعه وتوسع حلقاته.<sup>(٧)</sup>

(\*) جاء الخطاب الديني في جريدة الوفد مشيرًا إلى تنديد الإسلام بالإرهاب، وأنه دين ينشر مظاهر السلام، وأن ما يحدث من القول بأن الإسلام دين عنف إنما هو أكنوبة كبرى، وحملة ضد إسلامنا الجميل<sup>(٨)</sup>، والإرهابيون هم أبعد عن الإسلام، فالإسلام من أهم مبادئه الرحمة والتسامح وحقق الدماء، وعلى الغرب أن يتذكر ما قدمه الإسلام للإنسانية من مساهمات أدت إلى انتشار نور الحضارة والقضاء على ظلمات العصور الوسطى، إن الإسلام هو دين الحياة، قدم الكثير من قواعد العدل الاجتماعي.<sup>(٩)</sup>

(\*) جاء الخطاب المختلط نظرا لقيام المسؤولين بالتأكيد على الجانب الديني في تناول قضايا متعلقة بالأزمة مثل تجديد الخطاب الديني، والخلط بين المقاومة المشروعة والإرهاب. فقد أبرز الخطاب تصريحات "شيخ الأزهر" التي تؤكد أن الفرق بين الجهاد وبين الإرهاب يعادل الفرق بين السماء وبين الأرض لأن الله شرع الجهاد، كما أبرز هذا الخطاب تصريحات "البابا شنودة" المؤكدة على أن الدين المسيحي يدعو إلى السلام والمحبة كما أنه ضد تعبير "الحروب الصليبية"، وأن الدين المسيحي لا يهتم فقط السلام في الشرق الأوسط، ولكن في العالم كله.<sup>(١٠)</sup>

### (٢) صحيفة الأهالي:

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بالنسبة ٩٢,٥ %، بينما جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بالنسبة ٤,٦ %، وأخيرًا جاء الخطاب المختلط بنسبة ٢,٩ % . ويلاحظ على خطاب الرأي بصحيفة "الأهالي" الآتي:

(\*) اهتمت الجريدة بالجانب السياسي في تناول موضوعات الأزمة، حيث أبرز خطابها السياسي تصريحات الرئيس "مبارك" التي يؤكد فيها: "أن ما حدث هو الإحساس بالظلم.. فالمسلمون في العالم يرون الولايات المتحدة الأمريكية تعطى الأسلحة لإسرائيل مجاًئاً لقتل المسلمين، وأن التحالف الدولي من شأنه أن يقسم العالم، وأنه لا بد من عقد مؤتمر دولي لمحاربة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة".<sup>(١١)</sup> كما أبرز الخطاب السياسي - أيضاً - البيان السياسي

للأمانة العامة لحزب التجمع والذي شكل الرؤية السياسية للخطاب الصحفي بالصحيفة تجاه الأزمة، والذي يؤكد في مجمله " رفض الإرهاب بكل صوره، والتصدى لمحاولة الربط بين الإرهاب والإسلام، ورفض إرهاب الدولة الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وأيضاً التفرقة بوضوح بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال". (١٢)

(\*) جاء الخطاب الديني بالصحيفة معتمداً على الاستعانة برجال الدين الإسلامي والمسيحي الأعضاء بالمكتب السياسي لحزب التجمع مثل الشيخ "مصطفى عاصم"، والذي يؤكد على أن الإسلام تطوير للعروبة بالنزعة الإنسانية التي استوعبت كل البشر، وأنه دين يحض على التعاون مع الآخر (١٣). ويؤكد القس "رفعت فكرى سعيد" أن الديانتين المسيحية والإسلامية تدعوان إلى التسامح ونبذ ثقافة الإرهاب والعنف. (١٤)

(\*) جاء الخطاب المختلط معتمداً على الاستعانة بتصريحات رجال الدين لبيان موقفهم من الحرب على الإرهاب، فقد أكد الأنبا "موسى" في مقالته على أن قداسة "البابا شنودة الثالث" أكد أنها ليست حرب صليبية فالصليب منها براء والإنجيل ينادى بالسلام ويقول "طوبى لصانعي السلام" وليس لدعاة الحروب، وأن الحرب هذه استعمارية لتحقيق أطماع سياسية، واقتصادية، وعسكرية وأمريكا وإسرائيل من أجل الهيمنة على العالم وإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط. (١٥)

#### (٤) صحيفة الأسبوع:

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بنسبة ٩٣,٢ %، وجاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٤,١ %، وأخيراً جاء الخطاب المختلط بنسبة ٢,٧ %.

ويلاحظ على خطابات الرأي بصحيفة "الأسبوع" الآتي:

(\*) جاءت موضوعات مواد الرأي المتعلقة بالأزمة مصطبغة بالطابع السياسي، المعتمد على اضفاء رؤية سياسية معتمدة على تصريحات المسؤولين مثل: الرئيس "مبارك"، والرئيس "بوش"، و"تونى بليزر" رئيس الوزراء البريطاني، وأفكار مفكرين غربيين أمثال "صامويل هنتنجتون"، و"فرانسيس فوكاياما"، و"نعومى تشومسكى"، ورئيس الوزراء الإيطالى "بيرلسكونى"، لتعكس في مجملها أخطاء السياسية الأمريكية التي سببت الأزمة، وأن ما حدث يُعد مؤامرة على العرب وهجمة استعمارية للهيمنة على مقدرات الشعوب العربية، والسيطرة على العالم بالقوة. وتبنت مواد الرأي الرؤى التي طرحها الرئيس "مبارك" تجاه الأزمة، والمتمثلة فى عقد مؤتمر دولى للإرهاب ووضع تعريف له تحت مظلة الأمم المتحدة، وضرورة حل القضية الفلسطينية، ونزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة بما فيها إسرائيل.<sup>(١٦)</sup>

(\*) أبرز الخطاب الدينى المبادئ الدينية السامية التى تؤكد على أن الإسلام ليس عقيدة استبدادية، وما كان دين عنف وإرهاب، وما كان إلا رحمة للعالمين ، وأن الإسلام دين معاد للإرهاب وسفك الدماء، وأن ما حدث ليس للإسلام أى علاقة أو ذنب فيه، بل أنه قرع طبول الحرب على الدين الإسلامى.<sup>(١٧)</sup> ويلاحظ على الخطاب الدينى أنه لم يستند إلى تصريحات رجال الدين، ولكنه استند إلى فكر ذو توجهات دينية أنتج الخطاب الدينى للصحيفة.

(\*) جاء الخطاب المختلط مرتبطاً بتناول قضايا متعلقة بالأزمة مثل: مبادرة أمريكا للإصلاح الديموقراطى فى الشرق الأوسط، وصدام الحضارات. فقد أبرز الخطاب المختلط أن الديموقراطية هى صناعة إسلامية برزت معانيها فى مبادئ الشورى، والاهتمام بالعدالة الاجتماعية، ومساواتها لكل البشر، واعترافها بحقوق الأديان، وأن الإسلام هو التعبير الحضارى عن الإنسانية والرحمة.<sup>(١٨)</sup>

## المحور الثانى: الأطر المرجعية التى تستقى منها الصحف موقفها من

### الأزمة:

جدول رقم ( ٩ )

يوضح عدد تكرارات الأطر المرجعية فى عينة مواد رأى بصحف الدراسة الأربعة خلال الفترة الزمنية المحددة.

| الأطر المرجعية<br>الصحف | عدد تكرارات<br>الإطار<br>المرجى<br>السياسى | عدد تكرارات<br>الإطار<br>المرجى<br>الدينى | عدد تكرارات<br>الإطار<br>المرجى<br>القانونى | عدد تكرارات<br>الإطار<br>المرجى<br>التاريخى | عدد تكرارات<br>الإطار<br>المرجى<br>الثقافى |
|-------------------------|--------------------------------------------|-------------------------------------------|---------------------------------------------|---------------------------------------------|--------------------------------------------|
| الأهرام                 | ٥١                                         | ٣٩                                        | ١٣                                          | ٢١                                          | ١٧                                         |
| الوفد                   | ١٦                                         | ١٩                                        | ٦                                           | ٢٤                                          | ٤                                          |
| الأهالى                 | ٢٠                                         | ١٠                                        | ٥                                           | ٩                                           | ٧                                          |
| الأسبوع                 | ١٧                                         | ١٤                                        | ٩                                           | ٦                                           | ٥                                          |

تنوعت الأطر المرجعية التى استقت منها الصحف موقفها من الأزمة؛ وفقاً لطبيعة الأزمة المطروحة للدراسة ( أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ) وما نتج عنها من جوانب وقضايا ذات أبعاد: سياسية، ودينية، وثقافية، قانونية، وأمنية، واقتصادية، وعسكرية. وقد جاءت هذه الأطر - على مستوى كل صحيفة - على النحو التالى:

### (١) الأطر المرجعية التى اصطبغ بها الخطاب الصحفى لصحيفة (الأهرام):

## (٢) المرجع السياسي:

من خلال تتبع المرجع السياسي فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام"؛ لاحظ المؤلف أن المرجع السياسي قد تكرر (٥١) مرة، وقد تراوح هذا المرجع بين: "مبادرات سياسية مصرية"، وبين سيادة المراجع السياسية الغربية التى تحلل توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم والشرق الأوسط، والاستناد إلى أيديولوجيات سياسية مثل: "العولمة"، و"الديمقراطية". وقد سعى المرجع السياسي فى الخطاب الصحفى لصحيفة "الأهرام" منذ بداية الأزمة إلى تحقيق هدفين أساسيين، أولها: دعم ومساندة موقف الدولة من الأزمة وذلك بحكم توجهه الرسمى لصحيفة "الأهرام". وثانيهما: توضيح أخطاء وتناقضات السياسة الأمريكية الخاطئة على المستوى الدولى والتى أدت إلى وقوع الأزمة وتراجع وتعرية مفاهيم أيديولوجية مثل "العولمة"، و"الديمقراطية" من قيمها الإنسانية النبيلة.

وقد لوحظ فى هذا الصدد، كثافة الاستناد إلى المبادرات المصرية التى طُرحت، والتى تفسر الأزمة وتتناول أبعادها المختلفة، حيث كانت المبادرة الأولى التى طرحتها مصر عام ١٩٨٦ والتى تطالب بضرورة عقد مؤتمر دولى للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة، والبحث فى جذور الإرهاب ومسوغاته الموضوعية وأسبابه الأساسية، والتى تحذر أمريكا وأوروبا - خاصة "بريطانيا" - من مغبة التورط فى حماية عدد من رموز التنظيمات الإرهابية المستترة بعباءة الدين الإسلامى أو أى دين آخر غيره، وتناشد أمريكا بضرورة حل القضية الفلسطينية لأنها السبب فى خمسين فى المائة من العنف والإرهاب<sup>(١٩)</sup>، ثم المبادرة المصرية الأخرى التى طُرحت عام ١٩٩٨ بضرورة عقد مؤتمر دولى تحت إشراف الأمم المتحدة لبدء مفاوضات لإبرام معاهدة للتخلص من أسلحة الدمار الشامل بمنطقة الشرق الأوسط، وهو الأمر الذى سوف يؤدى إلى الاستقرار الإقليمى بالمنطقة. وأيضاً المبادرة المصرية التى طُرحت فى أعقاب الأزمة لإعادة صياغة العلاقات العربية وتفعيل نظام الأمن الجماعى العربى فى إطار الجامعة العربية، بما يتفق

مع روح العصر ومتطلباته ولمواجهة التحديات الخارجية التى تحيط بالعالم العربي.

و فى هذا السياق، حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" الاستناد إلى المرجعية السياسية الغربية التى تفسر الأزمة وأبعادها. فوفقاً لنظرية المفكر السياسي الأمريكي "روبرت كاجان"؛ فإن أمريكا تزاوّل القوة بمقتضى الرؤية الفوضوية للفيلسوف البريطانى "هوبز" إلى العالم؛ حيث القوانين والنواميس لا يعول عليها؛ وحيث يتوقف الأمن الحقيقي والدفاع عن النظام الليبرالي والارتكاز على امتلاك واستخدام القوة العسكرية، فهى تفضل سياسية الإرغام على سياسة الاقناع، إنها أكثر ميلاً إلى سياسة "العصا" بدلاً من سياسة "الجزرة".<sup>(٢٠)</sup> ووفقاً لسيناريو "هنرى كيسنجر" - أحد السياسيين الأمريكيين السابقين والذى كشفه كتابه عام ٢٠٠١ قبل الأزمة تحت عنوان:

### "Does America need a Foreign Policy?!: towards a diplomaey for the 21 Century"

والذى يؤكد فيه على أن الهيمنة الأمريكية هى الحل لمشاكل العالم، والقضاء على الأصولية الإسلامية فى القوى الممتدة من سنغافورة إلى عدن، ومقاومة من يريد الهيمنة على آسيا، وتحول إيران والعراق إلى عدوتين لأمريكا، وضمان التفوق الإسرائيلي لحماية المصالح الأمريكية وحتى لا يبتلعها العداء العربي..

كما طرحت مرجعية سياسية غربية أخرى، وهى كتاب للمفكرين السياسيين الأمريكيين "جوناثان بلوم"، "وشيليا بلير" بعنوان "الإسلام ومئات السنين من الصراع والقوة"، وكتاب "أنتوني ليك" مستشار الرئيس كلينتون السابق بعنوان "٦ كواليس تهدد أمريكا"؛ ليؤكدوا على أن أمريكا قد استخدمت الدين كأداة وقناع لمشاريع التغيير السياسي وكفاعل عبر آخرين فى العلاقات الدولية، وكصدر من مصادر النزاع عاد ليكون قناع وغطاء سياسات العمليات العسكرية ضد من أطلقت عليهم الأشرار.<sup>(٢١)</sup>

وتتميز الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" بسيادة الأيديولوجيات السياسية مثل "العولمة"، والتي يرى المفكرين "ادوارد جولد سميث"، و"جيرى ماندر" فى كتابهما "محاكمة العولمة" أن العولمة تؤجج الغضب ضدها وضد نظامها الرأسمالي الذى يعمل على تكريس الهوة الواسعة بين أغنياء العالم وفقرائه، وهو ما أوجد الإرهاب نتيجة الإحباطات لدى شعوب العالم الثالث بسبب الفقر وعدم إشاعة العدل الاجتماعى.

كما استدعى الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" دلالة أيديولوجية أخرى وهى "الديمقراطية"، وذلك عندما أكد على أن الديمقراطية التى تطرحها أمريكا؛ إنما تقوم على "البراجماتية" النفعية التى ميزت السياسة الخارجية دومًا، وليست الديمقراطية التى تتطلب وجود دولة القانون وشفافية المعلومات ومساءلة سياسية، وهى أمور لا تتحقق مصداقيتها إلا فى النظم الديمقراطية الحقيقية، وإن ما يحدث الآن ما هو إلا عسكرة الديمقراطية. (٢٢)

لقد حمل الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" فى تفسير الأزمة وأبعادها على السياسات الأمريكية الخاطئة، مستبعداً فكرة "التآمر" أو "نظرية المؤامرة" على العرب والمسلمين، فبعيداً عن عقدة المؤامرة فإن الإسلام ليس له أية علاقة بما حدث، وإنما هو توظيف أو هو "فوبيا" المصالح الإمبريالية ضدنا، إنه تحالف بين المال والفكر والسلاح فى الإدارة الأمريكية لخلق مثل هذه العاصفة واستثمارها. وليس أدل على ذلك من تجربتي "اليابان"، و"الصين" فهم أكثر منا خطراً على الغرب، ومع ذلك لم تنغمس هذه الدول فى أفكار "التآمر" و"المتآمرين"، وإنما انشغلوا كلية بعملية بناء الداخل، فالحديث عن "التآمر" و"المتآمرين" هو مضيعة للوقت. (٢٣)

### (٢٤) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" (٣٩) مرة، وقد تمثل هذه المراجع فى ذكر المبادئ الإسلامية والمسيحية السمحة التى تدعو

إلى السلام والبناء والعدل، وتعترف بتعدد المناهج الحياتية، والاعتراف بالآخر الحضاري والتمايز الثقافي، وغيرها من المبادئ المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والكتاب المقدس.

وقد سعى المرجع الديني في الخطابات الصحفية بصحيفة "الأهرام" إلى تحقيق هدفين أساسيين، أولهما: توضيح الصورة الحقيقية للإسلام وحقائقه الغائبة ومبادئه السامية في معاملة غير المسلمين، وفي التوازن بين الدين والحياة وتعظيم العقل. وثانيهما: الرد على مزاعم وسائل الإعلام الغربية ومن يشوهون صورة الإسلام ويروجون إلى أن الحرب على الإرهاب هي مواجهة بين الإسلام والمسيحية، تلك المزاعم التي تعبر عن مغالطات وخطأ واضح بالأوراق وجهل شديد بتعاليم الإسلام والكتب المقدسة، فقد كان الرسول (ص) يخاطب أهل الكتاب ويحسن معاملتهم ويأمر المؤمنين بذلك ومرجعه الوحيد في المعرفة كان الوحي والقرآن، الذي يأمر المسلمين بالإيمان بجميع الرسائل السماوية والأنبياء<sup>(٢٤)</sup>، وليس ثمة شواهد تفيد بسعي المسلمين للقضاء على الحضارات أو الثقافات المغايرة، بل أن إيمان الحضارة الإسلامية وأصحابها بالتعدد الحضاري والتمايز الثقافي هو الذي أدى إلى انتشار الإسلام كدين وبقائه حتى الآن في أرجاء المعمورة.

لقد استهدف المرجع الديني - من وراء استخدام المفاهيم الدينية في خطابات الرأي بصحيفة "الأهرام" - إلى التأكيد على أن الإسلام يرفض الإرهاب والقتل غدرًا وترويع الأمنين، والتأكيد - أيضًا - على أن طوق النجاة يتمثل في الاستماع إلى صوت العقل واللجوء إلى الحوار البناء بين كل القوى المحبة للسلام في العالم، لإنقاذ البشرية من الأخطار التي تحدق بها اليوم من كل جانب. وهو الأمر الذي جعل مفاهيم دينية مثل: العدل، والمساواة، والتعاون تكتسب مضمونًا سياسيًا ينصرف إلى رفض الإرهاب، والتعاون الدولي في مواجهة الإرهاب ليتفق مع التوجه القومي للصحيفة ومع الموقف السياسي الرسمي للدولة من الأزمة.

**(٢٤) المرجع القانوني:**

تكرر المرجع القانوني في خطابات الرأي بصحيفة "الأهرام" (١٣) مرة، وقد تمثل هذا المرجع في: ذكر مبادئ "نيكسون" التي تنص على الحرية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وقرارات الأمم المتحدة مثل القرارات ٣٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥ المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية، والقوانين الدولية مثل: القانون رقم ١٤٤١ المتعلق بالتفتيش على أسلحة الدمار الشامل بالعراق، والقانون الأمريكي الخاص بمحاسبة سوريا، فضلاً عن الدلالات القانونية المتمثلة في: الشرعية الدولية، و"منطق القانون"، و"قواعد القانون الدولي".

والهدف من وراء استخدام المرجع القانوني والمفاهيم القانونية في الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" هو التأكيد على أن الأزمة أدت إلى الإضطرابات والاضطراب الدولي، ترنحت فيه الشرعية الدولية وسقطت حتى المعايير الأخلاقية، وانتصرت قوة الإمبراطورية على عدالة القانون وفرضت قانونها وشرعيتها القائمة على قوة السلاح، وأيضاً على أن أمريكا تريد تصفية حسابات قديمة وإسقاط حكومات لا تعجبها في دول عديدة مثل العراق وسوريا والسودان واليمن، فضلاً عن التأكيد على عدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس؛ وهو السبب الجوهري في اشتعال العنف والإحساس بعدم العدالة وأخيراً التأكيد على ميلاد نظام دولي جديد يعلو فيه صوت القوة على منطق الشرعية الدولية ومنطق القانون، حيث إن الاستقرار الإقليمي الذي كان يقوم في عهد الرئيس السابق "كلاينتون" على استقرار الأوضاع الإقليمية القائمة على قرارات الأمم المتحدة من مدريد ١٩٩١، ثم اتفاقات أوسلو ١٩٩٣، ١٩٩٥ ليصبح الاستقرار الإقليمي بمبدأ الحرب على الإرهاب. (٢٥)

### (٢) المرجع التاريخي:

تكرر المرجع التاريخي في الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأهرام" (٢١) مرة، وقد تمثل هذا المرجع في تناول حقب ومواقع تاريخية مثل: حقبة التسعينيات من القرن العشرين، وحقبتَي الحريين العالميتين الأولى والثانية،

ثم حقبة الحرب الباردة، ثم التناول التاريخي للمخططات الأمريكية منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين في تأمين النفط، ثم الاستعراض التاريخي للأحداث الإرهابية التي تعرضت لها مصر في الفترة ١٩٧٢ وحتى ١٩٩٨، ثم مواقع تاريخية من تاريخ العرب (غزو الفرنجة)، ومن تاريخ الحروب بين المسلمين والغرب.

وقد سعى المرجع التاريخي في الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" إلى تحقيق عدة أهداف تتفق مع التوجه الرسمي القومي للصحيفة وموقفها من الأزمة، وتتمشى مع نبرة الخطاب الصحفي الهادئة والعقلانية بالصحيفة والتي -تراعى إلى حد كبير- حدود العلاقة التي تربطها بالنظام أو الأنظمة الأخرى محل الصراع، مما يجعل الخطاب الصحفي بالصحيفة يناقش الأزمة وأبعادها في أطر مقبولة لدى أطراف الأزمة الأخرى.

فالأهداف الضمنية والمعلنة من وراء استخدام الحقب والمواقع التاريخية هي دعم ومساندة الدولة في موقفها من الأزمة، من خلال عرض الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها مصر بدءاً من حادث الكلية الفنية العسكرية في أبريل عام ١٩٧٤ وحتى حادث الأقصر عام ١٩٩٨، للتأكيد على أن الإرهاب أصبح تحدياً عالمياً مرعباً يحتاج إلى تضافر الجهود الدولية من أجل محاربته واقتلاع جذوره، وأيضاً عرض المخططات الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ لاحتلال منابع النفط في العالم. كما استهدف المرجع التاريخي التأكيد على أن الأزمة هي إفراز حقبة السبعينيات من القرن العشرين وما ألفت بظلالها على العالم بعدة ظواهر، هي: نهاية الأيديولوجيا بانتهاء الحرب الباردة، وسقوط حائط برلين، وانتهاء الاتحاد السوفيتي؛ مما أسس لأحادية قطبية انفرادت فيها أمريكا بالعالم ومقدراته والتدويل المطرد للعالم بما سمح لأمريكا بالتدخل العسكري المباشر.<sup>(٢٦)</sup>

كما استهدفت الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" - من وراء استخدام المواقع التاريخية - الرد على مزاعم من يروجون إلى أن ما حدث مواجهة بين الإسلام والمسيحية، حيث إن تاريخ أوروبا حافل بالحروب التي فرضت على

الناس حربين عالميتين فى أقل من نصف قرن، ولم يكن فى الأولى طرف مسلم إلا الدولة العثمانية، ولم تكن فى الثانية أية دولة إسلامية، فإذا كانت دعوى "صدام الحضارات" شائعة اليوم فلنبحث لها عن تفسير آخر مستمد من أوضاع عالم اليوم. (٢٧)

### (٣) المرجع الثقافى:

تكرر المرجع الثقافى فى داخل خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" (١٧) مرة، وتمثل فى تناول سمات الثقافة الانجلوسكسونية / الأمريكية، والرؤية الفلسفية الغربية للإرهاب، ثم نظرية "صدام الحضارات" التى طرحها "صمويل هينجتون"، ونظرية "نهاية التاريخ" والتى طرحها الكاتب الأمريكى "فرانسيس فوكياما"، وأخيراً نظرية "الثقافات المحلية" فى إطار الصراع الثقافى.

والهدف الذى سعى الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" – من وراء استخدام المرجع الثقافى – إلى تحقيقه هو التأكيد على أن الأزمة ليست انعكاساً لصدام بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، فالثقافات لا تتناحر وإنما تتفاعل.

ففى هذا السياق حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" استخدام المرجعية الثقافية للتأكيد على أن المفكرين الغربيين -الذين يروجون لنظريات "صدام الحضارات"، و"نهاية التاريخ"، و"الثقافات المحلية" – يريدون اختراع عدو جديد للولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفيتى، لتبرير وتسويق خطط سباق التسلح الأمريكية ومخططات الهيمنة الأمريكية العالمية، وإحياء الثقافات المحلية الشعبية ( ذات الطابع الفولكلورى ) بغرض التفكيك والتفتيت للدول البازغة والتى لم تنتهي من تطورها الثقافى الذاتى وتكاملها السياسى القومى ، فالتحليل العلمى للثقافة الانجلوسكسونية / الأمريكية يؤكد على أنها تتسم بالانتهازية البراجماتية (النفعية)؛ ونتيجة لذلك يأتى الإرهاب كرد فعل للعصف

بحقوق الشعوب فى أوطانها وحريتها، واستخدام العقلانية لخدمة شرور العنف والعنصرية والعنوان. (٢٨)

### ٣- الأطر المرجعية التى اصطبغ بها الخطاب الصحفى لصحيفة "الوفد": (٢٩) المرجع السياسى:

من خلال تتبع المرجع السياسى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" لاحظ المؤلف أن المرجع السياسى قد تكرر (١٦) مرة، وقد تراوج هذا المرجع بين الدلالات الأيديولوجية السياسية مثل "الديمقراطية"، و"العولمة" و"الفاشية"، و"الفكر السياسى البراجماتى"، وبين الاستناد إلى المرجعية السياسية الغربية التى تفسر الأزمة وأبعادها، فضلاً عن المبادرات المصرية السياسية التى تتناول الموقف السياسى المصرى من الأزمة.

وفى إطار التوجه الفكرى الليبرالى لصحيفة "الوفد"؛ فقد سعى المرجع السياسى فى خطابات الرأى داخل الصحيفة منذ بداية الأزمة إلى التأكيد على أن الأزمة هى ذريعة فى إطار مخطط استعمارى يستهدف الأمة العربية والإسلامية، هذا المخطط مغلف من قبل أمريكا بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأن مواجهة هذا المخطط لا يكون إلا بالتمسك بالإصلاح السياسى والديمقراطى الحقيقى داخل الشعوب العربية. كما سعى المرجع السياسى - أيضاً - إلى التأكيد على عقلانية الطرح السياسى المصرى تجاه الأزمة والذى يتمشى مع الرؤية السياسية لحزب الوفد تجاه الأزمة.

وفى هذا السياق، فسر الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" الأزمة عبر استناده إلى المرجعية السياسية الغربية المتمثلة فى أفكار المفكرين السياسيين الغربيين أمثال: "بول كيندى"، و "ناعومى تشومسكى"، - فبمقتضى هذه الأفكار؛ فإن الطريقة التى أدارت بها أمريكا العالم فى العقد الأخير للنظام العالمى أحادى القطبية عجلت بحدوث التغيير من خارج الهيكل السياسى للعالم، فقد تعاملت أمريكا مع العالم بقدر من الغطرسة والصلف وازدواج المعايير، وأثارت غضباً لدى جماعات عدة فى هذا العالم، وتحرص على اكتساب عداء متزايد عبر سياسات

غير متوازنة تستند على مبادئ و معايير غير واضحة فيها التواء وازدواج<sup>(٢٩)</sup> ، كما أنها تقتنص الفرصة لوجود عسكري فى منطقة آسيا الوسطي والوجود قريباً من الصين، وروسيا وقريباً من دولتين إسلاميتين هما: باكستان، وإيران قد يكون لهما قدرات نووية.

كما استدعى الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" الدلالات السياسية الأيديولوجية فى تفسير الأزمة وأبعادها. فقد استند إلى "الديمقراطية" باعتبارها فكرًا نشأ على أرض اليونان يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف وطموحات كل الشعوب، وأنه لا حياة كريمة بدون الديمقراطية، وأن ما تطرحه أمريكا فهو ديمقراطية المستعمرين فى خداع الشعوب، وهى ديمقراطية مرفوضة.. لأنها ديمقراطية مسبوغة بالدم، وأن الحل لا يكون إلا بالإصلاح السياسى فى مجتمعاتنا وتصفية الحكم الشمولى فى عالمنا العربى، ولدينا تجربتى البرازيل، والأرجنتين فى قيام برلمانات الدولتين بإصدار قوانين تعفى قادة الحكم الشمولى من المسؤولية الجنائية والمدنية طوال فترات حكمهم مقابل تسليم السلطة بطريقة سلمية لحكومة مؤقتة تتولى تهيئة البلاد للحكم الديمقراطى القائم على العدل، والحرية والمساواة، وحقوق الإنسان وتدعيم التعددية الحزبية.<sup>(٣٠)</sup>

كما ساد الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" دلالات سياسية أيديولوجية أخرى وهى "الفاشية" كنظام سياسى استبدادى والذى اتخذه الطاغية "موسوليني" مذهباً سياسياً لنظامه عام ١٩٢٢، ليعود هذا النظام من جديد على يد الولايات المتحدة الأمريكية فى تعاملها مع العالم العربى والإسلامى، ثم "العولمة" بأبعادها السياسية، والاقتصادية، والثقافية التى أدت إلى وضع صورة قاتمة للأوضاع الاقتصادية فى المستقبل للدول النامية والدول الأقل نمواً وتهدد بإلغاء ثقافات وهوية الشعوب وأججت الصراعات، وأيضاً الاستناد إلى الفكر "البرجماتى" والذى يعنى فى السياسة الذريعة، للتدليل على أن أمريكا تذرعت بالإرهاب لتحقيق أهداف وأطماع متعلقة بإعادة رسم الخرائط السياسية والقضاء على القوميات والأنظمة العربية، واستنزاف عوائد بترولية أخرى.<sup>(٣١)</sup>

وقد لوحظ في هذا الصدد، استناد لخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" إلى المبادرات السياسية المصرية التي طرحت في إطار تفسير أسباب الأزمة وإيجاد حلول لها، وهي: المبادرة المصرية التي طرحت عام ١٩٨٦ وتطالب بعقد مؤتمر دولي للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة، والمبادرة المصرية المتعلقة بإجراء إصلاح سياسى شامل بمشاركة جميع الأحزاب السياسية فى تشريع القوانين أو غيرها من القضايا المطروحة، والتي تتفق مع مبادرة حزب الوفد بتشكيل جبهة وطنية تضم أكبر أحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدنى ومختلف الطوائف؛ لإجراء إصلاح سياسى شامل فى مصر. (٣٢)

### (ج) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" (١٩) مرة، وقد تمثل فى تناول المبادئ الدينية المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والكتاب المقدس، وأيضاً المستوحاة من الفكر الإسلامى.

وسعى المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" إلى الرد على الأكاذيب والافتراءات التى تشنها وسائل الإعلام الغربية على الإسلام والتى هى أبعد ما تكون عن الإسلام، فالإسلام من أهم مبادئه الرحمة والتسامح وحقن الدماء، ولا يجب أن ينسى الغرب ما قدمه الإسلام للإنسانية من مساهمات أدت إلى انتشار نور الحضارة والقضاء على ظلمات العصور الوسطى، كما أنه قدم الكثير من قواعد العدل الاجتماعى.

كما أن الإسلام يحض على التعايش بين الحضارات، والتعايش الأمن مع معتققي الأديان المختلفة، وقد أرسى القرآن بهديه قواعد العدل، والحرية، والمساواة، وربط العالم كله برباط الأخوة الإنسانية العامة، ونقله إلى طور من الحضارة ما كان ليبلغه لو لم يجر هذا الدين الحنيف، وأن الأديان تدعو إلى السلام والمحبة وأنها ضد تعبير الحروب الصليبية.

لذلك سعى المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" إلى استثمار مشاعر الجماهير ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، عندما تستخدم مبدءاً من المبادئ الإسلامية وهو الجهاد؛ وذلك لمقاومة لمخططات الأمريكية والإسرائيلية ضد العالم الإسلامى ودفاعاً عن الحق. (٣٣)

فى هذا السياق، تم استخدام المرجع الدينى من قبل الصحيفة لتدعيم التوجه "الليبرالى" والذى تتبناه الصحيفة، فقد تم الاستناد إلى الفكر الدينى والذى يمثلته مفكرين من أمثال: محمد عبده، والشيخ المراغى والشيخ شلتوت وأيضاً الشيخ محمد الغزالى والذى ينتقد فى كتابه "الشورى" فقهاء السلطة حينما يقررون أن الشورى غير ملزمة فيسوغون بذلك الاستبداد السياسى، وأنه يعى أن التطرف والعنف يجد مبررات وجوده فى افتقار الديمقراطية السياسية والاجتماعية، وفى عدم تمكين الاتجاه الإسلامى الحقيقى من أن يقوم بدوره فى التجديد، ويرى أن الوسيلة الفعالة للقضاء على الإرهاب هى إطلاق منافذ الحرية. (٣٤)

ومن ناحية أخرى، حاولت صحيفة "الوفد" الرد على مزاعم الناصريين والقوميين الذين ما يزالون يعتقدون أن كل تجديد للخطاب الدينى أو القومى أو الثقافى هو تنفيذ للأجندة الأمريكية، وذلك عندما استندت إلى المرجعية الدينية للجماعة الإسلامية المتمثلة فى كتاب "فقه متجدد لعالم متغير". نظرة معاصرة لقضية الحاكمية " والذى يقدم تجديدًا فى الخطاب الدينى للجماعة الإسلامية بما يتوافق مع المتغيرات والتحديات التى يواجهها العالم الإسلامى، حيث لم تعد الجماعة الإسلامية تعتنق فكرة أن حاكمية البشر هى عدوان على حاكمية الله، وأن تشريع البشر لأنفسهم بما يوافق زمانهم هو "حاكمية الطاغوت"، وأن الأحزاب السياسية والبرلمانات طواغيت يعبدونها البشر، بل أصبحت الجماعة الإسلامية ترى أن حاكمية الإسلام هى حكم يتولاه حاكم يشترط فيه الكفاءة والقدرة والعدالة ويُنتخب بالطريقة التى تدل على موافقة جماعة الناس، ويخضع للحساب والعقاب والعزل، كما أصبحت تقر بالحق فى المعارضة وفى التعددية الحزبية. (٣٥)

**(٣٦) المرجع القانوني:**

تكرر المرجع القانوني في خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" (٦) مرات، وقد تراوح هذا المرجع بين ذكر الدلالات القانونية مثل: "الشرعية الدولية"، و"القانون الدولي"، و"مبدأ المساواة" كأحد أساسيات التنظيم الدولي والعلاقات الدولية، وبين ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقيات دولية، وقرارات مجلس الأمن مثل: القرار ٢٤٢، والقرار ٣٣٨.

وقد سعى المرجع القانوني في خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" إلى تحقيق هدف رئيسي وهو التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد انحدرت من دولة ديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان إلى دولة تحكمها إدارة مارقة لا تلتزم بالمبادئ والقوانين التي وقعت عليها؛ بسبب استخدامها مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وأنها تتلاعب بالقوانين الدولية من أجل تحقيق أهداف معينة.

وفي هذا السياق، استندت خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" بالمرجعية القانونية للتأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد شطبت مبدأ المساواة كأحد أساسيات التنظيم الدولي والعلاقات الدولية منذ عام ١٦٤٨ في سفور لإهدار حقوق الإنسان والشرعية، وتجاهلت ميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه بالالتزام بحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية، وقد خرقت منذ الحرب الكورية وحرب فيتنام، وفي كوبا وجرانادا، وانسحبت من اتفاقية "كيوتو" المرتبطة بالبيئة وقامت بمواقف حادة وانفرادية، كما أنها تتلاعب بالعرب حينما تلجأ إلى تهدة الملف الفلسطيني لضمان تأييد العرب للتحالف الدولي ضد الإرهاب عندما أعلنت أنه قد حان الوقت لقيام الدولة الفلسطينية عقب انفجار الأزمة، وذلك مثلما حدث أثناء حرب الخليج الثانية في مارس ١٩٩١ عندما أعلن "بوش" الأب أنه قد حان الوقت لإنهاء النزاع العربي - الإسرائيلي على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام. (٣٦)

**(\*) المرجع التاريخي:**

من خلال تتبع المرجع التاريخي فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد"؛ لاحظ المؤلف كثافة الاستناد إلى المرجعية التراثية التاريخية، وقد تكرر المرجع التاريخي ( ٢٤ ) مرة، وتمثل هذا المرجع في تناول فترات ومواقع تاريخية تبدأ من عام ١٧٩٨ وحتى وعد بلفور عام ١٩١٧ والتي تشمل سلسلة طويلة من المؤامرات والمخططات الاستعمارية الغربية للعالم العربى، والاتفاقيات التاريخية لتمزيق العالم العربى والإسلامي مثل: اتفاقية "سايكس - بيكو" عام ١٩١٦، ومعاهدة "سيفر" عام ١٩٢٠، ثم الاستناد إلى حقبتى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ثم التطور التاريخي للديمقراطية فى مصر بدءاً من عام ١٨٦٦ وحتى عام ١٩٧٦.

وقد سعى المرجع التاريخي بخطابات الرأى بصحيفة "الوفد" إلى التأكيد على أن هناك مؤامرات ومخططات استعمارية لتمزيق العالم العربى والإسلامي، يبدأ من احتلال أفغانستان، ثم العراق، ثم التهديدات لإيران وسوريا والسودان، وهى فعلاً- اتفاقية غير معلنة جديدة على غرار اتفاقية "سايكس - بيكو" التى تم بموجبها اقتسام كل منطقة الشرق الأوسط بين دولتي الاستعمار القديم إنجلترا وفرنسا، كما أنها حلقة من حلقات السيطرة الغربية على المنطقة كانت بدايتها حملة "بونابرت" على مصر عام ١٧٨٩، واحتلال الجزائر عام ١٨٣٠، ثم تونس عام ١٨٨١، ثم احتلال المغرب ١٩٠٨، وليبيا عام ١٩١١، والعراق عام ١٩٦١، ثم وعد بلفور عام ١٩١٧ لقيام دولة صهيونية فى فلسطين.

وفى هذا السياق، حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" من خلال استناده إلى المرجعية التاريخية- كشف زيف الإدعاءات الأمريكية التى تقول عبرها أنها تريد الديمقراطية للعالم العربى، فأمرىكا هى التى رتبت انقلاب "زاهيدى" العسكرى فى إيران خلال الخمسينيات من القرن العشرين، وأنت "بمحمد مصدق" رئيساً لإيران، فلما أيقنت أن مصالحها البترولية قد تهددت عن طريق الانتخابات الديمقراطية؛ بادرت بتمويل وترتيب انقلاب "زاهيدى"

العسكري لتطويع بنظام "محمد مصدق" الديمقراطي، وبالمثل فقد أتت بنظام ديمقراطي في شيلي في الستينيات يقوده رئيس يساري وهو "سلفادور الليندي" الذي أعلن عزمه العمل على القضاء على النفوذ الأمريكي في بلده وإنهاء احتكار أمريكا لثروات "شيلي" من المواد المعدنية، لذا بدأت أمريكا في تمويل وتدبير انقلاب عسكري دموى على الرئيس المنتخب ديمقراطيًا لتستقر حكومة الانقلاب العسكري. إنها نوعًا من الانتهازية السياسية المرتبطة بالمصالح الأمريكية، فالعالم العربي عرف الديمقراطية منذ أمد طويل، فالتطور الديمقراطي بدء في مصر عام ١٨٦٦ بقيام مجلس شورى النواب، وصدر أول دستور عام ١٨٨٢، وربطت ثورة ١٩١٩ بين الاستقلال والديمقراطية، وقيام أول حزب سياسي عربي في ٢ نوفمبر ١٨٧٩، وصدر دستور ١٩٢٣، ثم دستور ١٩٧١، وعودة التعددية الحزبية عام ١٩٧٦، وتخوض الأحزاب السياسية وكل القوى الوطنية نضالاً مستمراً لتحقيق الديمقراطية. (٣٨)

### (\*) المرجع الثقافي:

من خلال تتبع المرجع الثقافي في خطابات الرأى بصحيفة "الوفد"، لاحظ المؤلف قلة الاستناد إلى المرجعية الثقافية حيث تكرر المرجع الثقافي (٤) مرات، وقد تمثل في نظرية "الصدام الحضاري"، ونظرية "نهاية التاريخ"، ثم الفكر العربي الذي يرفع شعار "التفاعل من أجل الأنا"، والهدف الرئيسي الذي سعى الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" -من وراء استخدام المرجعية الثقافية- إلى تحقيقه هو التأكيد على أن هذه النظريات الفكرية الغربية هي مبررات و (تلكيك) لشن الحرب تباعاً على الدول العربية الإسلامية.

ففي هذا السياق، أكد الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" -عبر المرجعية الثقافية - على أن "صدام الحضارات" بدأ مع الحروب الصليبية على المشروع النهضوى العربي، وظل ساكناً تحت الجلد لانتشار الشيوعية، وبعد هزيمة الماركسية عادت الحروب تشتعل من جديد بين الإسلام والغرب، واعتبر الإسلام دين عنف، وعلمًا بأن الإرهاب صناعة غربية جملة وتفصيلاً ويكفى ما فعله

الاستعمار الفرنسي، والبلجيكي، والإيطالي، والبرتغالي بشعوب العالم الثالث ونهب ثروات الدول الإسلامية. لهذا نجد فكر "فرانسيس فوكاياما" الذي تحول من نظرية "نهاية التاريخ" إلى ما يكاد يتطابق مع فكر "صمويل هنتجتون" صاحب نظرية "صدام الحضارات: عندما كتب "فوكاياما" مقالة في مجلة "نيوزويك" الأمريكية عن صدام الحضارات في شأن اتهام المسلمين بالفاشية والتلميح الضمني بضرورة ملاقاتهم مصير الغاشي "موسوليني"، والنازية "هتلر" !!.

ومن ناحية أخرى، استند الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" إلى الفكر العربي والذي يجسده فكر "رفاعة الطهطاوي" عندما أكد على التفاعل مع الآخر؛ وذلك للرد على مغالطات دعاة نظرية "الصدام الحضاري"، فالطهطاوي يؤمن بالانتماء الديني الذي لا يقبل القسمة على اثنين ولا يرفض الآخر أو عدم التفاعل معه، فلم يكن الاختلاف الديني على مر العصور سبباً في انهيار العلاقات الحضارية، إلا أن دعاة نظرية "صدام الحضارات" يرفعون شعار "الصدام من أجل الآن". (٣٩)

### ٣- الأطر المرجعية التي اصطبغ بها الخطاب الصحفي لصحيفة (الأهالي):

#### (١) المرجع السياسي:

من خلال تتبع المرجع السياسي في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي"؛ لاحظ المؤلف أن المرجع السياسي قد تكرر (٢٠) مرة، وقد تراوح هذا المرجع بين الاستناد إلى دلالات سياسية أيديولوجية مثل: "الاشتراكية"، و"الإمبريالية الرأسمالية"، و"العولمة"، و"المكارثية"، وبين الاستناد إلى مبادرات سياسية مصرية، فضلاً عن الاستناد إلى الفكر السياسي الغربي الذي يتناول الأزمة وأبعادها.

ولوحظ في هذا الصدد، تميز الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" بسيادة المرجعية السياسية ونظام القيم المرتبط بها، والتي تتفق مع التوجه اليساري القومي للصحيفة والتي تدعو من خلاله- إلى التغيير الشامل وفق المفهوم الاشتراكي.

وقد سعى المرجع السياسي فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهالي" إلى التأكيد على أن ما حدث ما هو إلا مؤامرة حقيقية ضد البلدان العربية والشعوب الإسلامية؛ لإعادة السيطرة الاستعمارية للاستعمار الأمريكى لاحتلال هذه البلدان ونهب ثرواتها، لهذا كان الاستناد إلى الفكر السياسى الغربى الذى يحلل الأزمة، حيث يرى الكاتب الهندي "كارنيجا" فى كتابه "خنجر إسرائيل" أن أمريكا وإسرائيل يسعيان إلى بذر الخلافات الدينية بين العرب واتخاذ التدابير لتقسيم الدول العربية، وهذا هدف اتفق عليه اليمين المتطرف الحاكم فى أمريكا مع اليمين المتطرف الحاكم فى إسرائيل ، بينما يؤكد الكاتب الأمريكى "توماس فريدمان" أن أمريكا استغلت ١١ سبتمبر لأغراض الهيمنة على الكون، بعد أن قامت بنفسها- بخلق الإرهاب وتشجيعه وتنشيطه والاعتماد عليه فى تنفيذ مشروعاتها فى مناطق مختلفة من العالم فى السنوات الأخيرة. (٤٠)

وفى إطار العداء للنظام الرأسمالي الأمريكى، استندت خطابات الرأى بصحيفة "الأهالي" إلى دلالات أيديولوجية مختلفة. فترى أن الأزمة إمتداد للفكر "المكارثي" والذى يعبر عن محدودية الأفق الديمقراطي للنظام الرأسمالي الأمريكى والذى يحاول الآن البحث عن عدو جديد بديلاً عن الشيوعية متمثلاً فى الإسلام، ومحاولة تصوير كفاح الشعوب ضد الاستعمار والاستقلال باعتباره "صراع حضارات". كما أن الإمبريالية الرأسمالية وتآمرها هي التي قضت على روسيا، وأنها تحاول الآن - فى إطار صراع الأيديولوجي - إعادة السيطرة الاستعمارية لأمريكا على مقدرات الشعوب العربية والإسلامية. (٤١)

وفى هذا السياق، فإن الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" يؤكد على أن جذور الإرهاب تكمن فى النظام الرأسمالي، حيث إن تزايد الاستغلال من جانب الرأسمالية العالمية للبلدان النامية؛ يؤدى إلى تزايد مشكلات البطالة والفقر والحرمان، هذا إلى جانب أن القوى الرأسمالية الكبرى تشجع قيام

التنظيمات الإرهابية لإسقاط النظم الوطنية الديمقراطية، كذلك فإن نظم الدكتاتورية العميلة - فى البلدان النامية - تشجع لقيام التنظيمات الإرهابية فى بلادها، إن

ظاهرة الإرهاب ظاهرة ملازمة للنظام الرأسمالي، بل هي نتاج العولمة، والتي تعتبر غطاءً أيديولوجياً يخفي النهب والاستغلال والتعبية، لذلك كانت التجربة الناصرية من النماذج المضيئة في مقاومة العولمة الرأسمالية وفيها طرح "عبد الناصر" تجربة من التحدي والعداء للإمبريالية والاستعمار الرأسمالي بدءاً من معارك حلف بغداد، ثم "باندوبنج"، ثم وضع حركة "عدم الانحياز" من أجل استقلال دول العالم الثالث. فالحل من وجهة نظر الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" -لمواجهة التحديات التي أفرزتها الأزمة- يُكمن في "الاشتراكية"، فهي مستقبل العالم حتى لو استغرق النضال من أجلها عقوداً واستهلك أعماراً. (٤٢)

ومن ناحية كان استناد خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" إلى المبادرة السياسية المصرية التي طرحتها مصر في عام ١٩٨٦ والتي تطالب بعقد مؤتمر دولي للإرهاب لوضع اتفاقية دولية شاملة في شكل وثيقة ملزمة لجميع دول العالم، وضرورة الكف والقضاء على المعايير المزدوجة، والانسحاق وراء دعاوى مضللة تهدف إلى التغطية على استمرار الاحتلال ضد الشعوب، وعلى الممارسات الاستفزازية والتعسفية ضد الشعوب استناداً للأصل العرقي أو الديني وهي مبادرة تتسم بالعقلانية من وجهة نظرة الصحيفة، كما أنها تتفق مع المبادرة السياسية التي طرحتها الأمانة العامة لحزب التجمع والتي ترفض الإرهاب بكل صوره، والتصدي لمحاولة ربطه بالدين الإسلامي، ورفض إرهاب الدولة الإسرائيلي والتفرقة بوضوح بين مقاومة الاحتلال كحق مشروع من جانب، وبين الإرهاب من جانب آخر. (٤٣)

### (٥) المرجع الديني:

تكرر المرجع الديني في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" (١٠) مرات، وقد تمثل هذا المرجع في ذكر المبادئ المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والكتاب المقدس، والتي تؤكد على أن الدين لا يصادر التقدم الحضاري أو يسعى إلى الجمود الفكري، والجهاد المشروع من أجل استرداد الأرض وينبذ الإرهاب الذي يقوم على إيقاع الضرر أو الأذى بالآخرين، فضلاً عن قبول الآخر

واحترام الحوار معه، وأن الدين الإسلامي تطوير للعروبة بالنزعة الإنسانية التي استوعبت كل البشر.

وفى هذا السياق استند الخطاب الصحفى "للأهالى" على المرجعية الدينية للتأكيد على الجانب الروحي للدين وعدم تعارضه أو تصادمه مع الآخر، من جانب آخر للتأكيد على أن الإسلام لم يحفل بظاهرة الجماعة الإسلامية المتطرفة والمتشددة التي تخالف سماحة الإسلام المعهودة.

قد لوحظ فى هذا الصدد، رفض الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهالى" - فى إطار التوجه الفكرى لها - التوظيف السياسى للدين من جانب الخطاب الدينى الرسمى، والخطاب الدينى المعارض ( خطاب الجماعات الإسلامية )، فالخطاب الدينى الرسمى يُعبر عن الخطاب السياسى للسلطة الحاكمة، بمعنى احتقار الحقيقة، بينما تغطى الجماعات الدينية وراء شعارات ومصالح سياسية، واقتصادية دنيوية عاجلة لفئات بعينها يمثلها منتجوا الخطاب الدينى الحالى والذى يزعم امتلاكه للحقيقة الدينية المطلقة.

وفى هذا الصدر، يلقى الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهالى" المسئولية فى تشويه صورة الإسلام على الجماعة الدينية المتطرفة والذى يعبر عنها "ثالث الإرهاب" "أيمن الظواهري - أسامة بن لادن - حركة طالبان"، فهؤلاء متأسلمين ولا يعرفون شيئاً عن سماحة الإسلام، ثم يزعمون أنهم يتكلمون باسم الإسلام لكى يقدموا للعالم كل هذه التشوهات التى تعانى منها المجتمعات العربية والإسلامية . فالدين عند الخطاب الصحفى "للأهالى" ليس له علاقة بالسياسة، فالدولة الحديثة ليست مسئولة عن دخول الناس الجنة أو النار، وإنما هى مسئولة عن دخول الناس الدنيا عبر التعليم والعمل والأسرة، لذا فإن جماعات العنف هى جماعات خارجة على الشرعية وعلى صحيح الدين. (٤٤)

### (\*) المرجع القانوني:

تكرر المرجع القانوني في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" (٥) مرات، وقد تناول المرجع القانوني الدلالات القانونية مثل: الشرعية الدولية، النظام الدولي، وذكر المواثيق والقرارات الدولية مثل: القانون الأمريكي رقم (١٩٨٦)، والقوانين المقيدة للحريات التي صدرت في أمريكا في أعقاب انفجار الأزمة، ثم المادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

والهدف من وراء استخدام المرجعية القانونية في الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" هو التأكيد على تلاشي احترام القانون من جانب أمريكا، وسقوط قيم الديمقراطية والشرعية والمساواة. فالعمل المنفرد - من جانب أمريكا - قد أدى إلى تفويض نظام الأمم المتحدة، وخاصة المادة ٤/٢ من الميثاق الذي يجعل الحرب على الإرهاب غير مشروعة بصورة مطلقة، كما أن الحرب على العراق شُنت بمنأى عن الأمم المتحدة ودون قرار من مجلس الأمن ولم تتوفر لها مقتضيات المشروعية، ثم مخالفة "بوش" للقانون رقم (١٩٨٦) الذي يلزم أن يقدم الرؤساء إلى الكونجرس كل عام تقرير في شأن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمناقشتها وإقرارها، إلا أن ما حدث هو تلاشي احترام القانون<sup>(٤٥)</sup>، كما أن إقرار الكونجرس الأمريكي للقانونين الوطنيين "باتريوت ١"، و"باتريوت ٢" - والتي تخول

السلطات الأمنية القبض على المشتبه فيهم، وتوسيع نطاق يمكن من تقديم المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية، وعمل مسح للخصائص الوراثية "دي. إن. أيه" لمن يشتبه أن لهم صلة بالإرهاب -؛ إنما أدى إلى تراجع قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، فهذه القيم أصبحت تُحارب داخل أمريكا.

### (\*) المرجع التاريخي:

من خلال تتبع المرجعية التاريخية في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي"، لاحظ المؤلف أن المرجع التاريخي قد تكرر ( ٩ ) مرات، وتتمثل المرجعية

التاريخية فى تناول فترات ومواقع تاريخية، وهى: تاريخ التطور الاقتصادي الأمريكي فى الفترة من ١٨٩٠ - ١٩١٤، والمخططات الأمريكية منذ عهد الرئيس "إيزنهاور" فى الخمسينيات من القرن العشرين وحتى الآن، وفترة الحرب الأهلية الأمريكية التى بدأت عام ١٨٦١ وانتهت عام ١٨٦٥، ثم الثورات الداخلية المناهضة للرأسمالية بدءاً من حرب الثلاثين عاماً.

وقد سعى المرجع التاريخي -داخل الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالى"- إلى التأكيد على أن أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لم تكن مجرد أعمال إرهابية، وإنما جاءت رد فعل لطغيان "القطيع" الرأسمالى ذى الألف ذراع على منطقتنا ومناطق أخرى من العالم الإسلامى؛ لاستنزاف مواردها وإفقار شعوبها. فالتاريخ يؤكد أن تطور الاقتصاد الأمريكي قام على ضمان تدفق النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لذا فإن ما يحدث الآن هو تحقيق مبدأ "إملاء الفراغ" الذى ابتدعه الرئيس "إيزنهاور" فى الخمسينيات من القرن العشرين ولتصبح الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الوجود العسكري هي القوة الورثية للقوتين الاستعمارييتين البريطانية والفرنسية.<sup>(٤٦)</sup>

وفى إطار التوجع الاشتراكي لصحيفة "الأهالى"؛ استند الخطاب الصحفي بها إلى المرجعية التاريخية للتأكيد على أن الإمبريالية استغلت أحداث الحادى عشر من سبتمبر باسم مكافحة الإرهاب لتمارس النهب والاستيلاء على أراضى الغير بطريقة أفضل وأشمل مما حدث فى العصور الاستعمارية الأولى. ومثلما حدث عندما أخذ المعسكر الإمبريالى يُحضر للقضاء على الاشتراكية، وكيف أن التاريخ يكشف لنا مناهضة نمو الرأسمالية المتوحشة فى الغرب بدءاً من حرب الثلاثين عاماً، والعديد من الثورات الداخلية فى أوروبا المناهضة للرأسمالية ابتداءً من ١٧٩٤ واتسمت جميعها بالانفتاح على التوجه الاشتراكي الذى تعددت فيه المذاهب والممارسات.<sup>(٤٧)</sup>

### (٣) المرجع الثقافي:

تكرر المرجع الثقافي في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" (٧) مرات، وقد تمثل هذا المرجع في تناول نظرية "صدام الحضارات"، ثم مفاهيم الإرهاب الثقافية، و"ثقافة العولمة". والهدف الرئيسي الذي سعي المرجع الثقافي بالخطاب الصحفي لصحيفة "الأهالي" هو التأكيد على الحضارة الغربية هي حضارة زائلة؛ لأنها تقوم على السلاح والكلام الأجوف والإرهاب، وأن الحضارة الإسلامية هي حضارة دائمة.

وفي هذا السياق، يؤكد الخطاب الصحفي بالصحيفة - من وراء الاستناد إلى المرجعية الثقافية- على أن القوى الإمبريالية الجديدة أمريكا وذراعها إسرائيل تسعى لإذابة مقوماتنا الثقافية والتربوية وذلك من خلال الترويج لنظرية "صدام الحضارات" والتي تتدعى تفوق نمط الحياة الغربية على الحضارة الإسلامية، ويتناسى دعاة ومروجي هذه النظرية فضل الحضارة العربية في اكتشاف التراث الإغريقي الذي ظل مفقوداً بالنسبة للغرب وتم اكتشافه على يد "الفارابي"، و"ابن سينا"، و"ابن رشد" <sup>(٤٨)</sup>، كما أن الإرهاب قضية عامة مشتركة، يتحمل وزرها الجميع وليس سمة من سمات الحضارة العربية والإسلامية.

### (٤) الأطر المرجعية التي اصطبغ بها الخطاب الصحفي لصحيفة (الأسبوع):

#### (٣) المرجع السياسي :

من خلال تتبع المرجع السياسي في الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع"، لاحظ المؤلف أن هذا المرجع قد تكرر (١٧) مرة، وقد تمثل المرجع السياسي في الاستناد إلى الفكر السياسي الغربي ونظرياته السياسية في تفسير الأزمة وأبعادها، والاستناد إلى الدلالات الساسية الأيديولوجية مثل "الساديون الجدد"، و"الديمقراطية العنصرية" ثم مبدأ "المقاومة" المستمد من التجربة الناصرية في مقاومة الصهيونية الأمريكية، فضلاً عن الاستناد إلى المبادرات السياسية التي تتعلق بالأزمة وأبعادها المختلفة.

وفى هذا الصدد، تشير دراسة - أجريت حول "دور الناشر فى توجيه السياسة التحريرية بالصحف الخاصة" -، إلى أن السياسة التحريرية لصحيفة "الأسبوع" - والتي يصوغها رئيس التحرير - قد انعكست فى تواجد مرجعية ناصرية تحكم توجهات معالجة مختلف الشئون السياسية بالصحيفة، حيث أن شكل ملكية الصحف الخاصة هو المحدد الرئيسى فى صناعة وتوجيه السياسة التحريرية لهذه النوعية من الصحف، كما أن رؤى وتصورات مالك الصحيفة - والذى يتولى رئاسة مجلس إدارتها ورئاسة تحريرها تصبح هى المرجعية الحاكمة فى هذا الإطار. (٤٩)

لذا فقد سعى المرجع السياسى -الذى استند اليه الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" فى إطار توجهها المستقل، وأيضًا من منطلق عداء الصحيفة الشديد للولايات المتحدة الأمريكية وسياستها تجاه العالم العربى والإسلامى - إلى التأكيد على أن ١١ سبتمبر مؤامرة أمريكية - صهيونية ضد الأمة العربية فى إطار المشروع الصهيونى الأمريكى الإمبراطورى الاستعماري.

فوفقًا "لنظرية المؤامرة" - والتي تمثل أساس التوجهات السياسية الأمريكية؛ تقوم أجهزة المخابرات بتنفيذ سياسات دولها بالطرق السرية والعننية، أو بالأسباب المشروعة وغير المشروعة على مستوى العالم، وهذا ما حدث بالفعل فى ١١ سبتمبر من أجل إعادة تشكيل الذاكرة القومية للشخصية الوطنية، وإعادة تشكيل العقل العربى تجاه قضايا خلافية ومصيرية لكنها منظر والسياسة الأمريكية.

ولتأكيد موقف الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" من الأزمة؛ كان استناده إلى المرجعية السياسية الغربية، فحسب ما جاء فى مذكرات "نيكسون" فإنه بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى، ظهر العدو الأخضر ويقصد به الإسلام، لذا كان الحرب ضد الجماعات الإسلامية بمختلف مسمياتها وهى الحرب على الإرهاب، أما نظرية "كيسنجر" والتي تتلخص فى ثلاثة عناصر، الأول: ضمان المصالح لا يفترض بالضرورة الاستقرار بل قد تتحقق عن طريق عدم الاستقرار، والثانى: ضمن استقرار المصالح لا يعنى بالضرورة غياب العنف،

والثالث: أن النزاع العربي - الإسرائيلي لا ينبغي البحث له عن حلول نهائية، أى تسوية العرب بالوهم. (٥٠)

كذلك استند الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" إلى الدلالات السياسية ذات الطابع الأيديولوجى، مثل: النازية، والعنصرية، والسادية، للتأكيد على أن أمريكا تفوقت بجرائمها على كل النازين بعد أن طغت إلى السطح ممارساتها السادية، كما أنها ليست أهلاً لممارسة الديمقراطية والحرية، فحضراتها قامت على القتل والبربرية وذبح الهنود الحمر وسفك دماء الأبرياء، والقيام على عقيدة التوسع وغزو البلاد وإبادة الشعوب. (٥١)

وفى إطار تواجد مرجعية ناصرية - تحكم توجهات معالجة الشئون السياسية بالصحيفة - كان استناد خطابها الصحفى إلى مبدأ "المقاومة" وهو خيار العرب الوحيد لمقاومة المخططات الصهيونية الأمريكية، واستلهم ثورة ٢٣ يوليو حتى تتحرك مصر والأمة العربية لمواجهة التحديات التى تواجه الأمن القومى العربى ، كما يجب استعادة معنى "الوحدة" والانتقال من مرحلة السياسة المحلية إلى مرحلة السياسة الإقليمية، ورفع شعار "القومية" وذلك قبل أن تذوب الشخصية العربية فى كيان يشمل دولاً خارج العروبة مثل: تركيا، وإيران، وباكستان، ودول ضد العروبة مثل إسرائيل فى إطار المشروع الشرق أوسطى الذى تروج له أمريكا وإسرائيل. (٥٢)

وفى هذا السياق، استند الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" إلى مبادرات سياسية؛ لتدعيم موقفها من الأزمة ومنها المبادرة السياسية المصرية التى طرحتها مصر عام ١٩٨٦ والتى تطالب بعقد مؤتمر دولى للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة والتى طرحتها مصر فى أعقاب الأزمة؛ إدراكاً منها بالمخططات التى تجرى ضد العالم العربى والإسلامى ، ثم مبادرة "الشرق الأوسط الكبير" التى طرحتها أمريكا وتعتبر عن أكذوبة الديمقراطية الأمريكية، فتلك المبادرة هى إمتداد لما جاء فى خطاب الرئيس الأمريكى الأسبق "توماس جيفرسون" فى عام ١٨٠١ وسبقه "جورج واشنطن" أول رئيس لأمريكا فى خطابه عام ١٧٨٩، عندما أكدوا على أن أمريكا شعب الله المختار، وأيضاً تعبيراً عن رؤية الفيلسوف السياسى الأمريكى "جون فاييسك" الذى حدد الولايات المتحدة الأمريكية من أنها تلك المجتمعات التى يحدها الشفق القطبى شمالاً، والاعتداليون جنوباً والعماء

البدائي شرقاً، ويوم القيامة غرباً، لذا فإن هذه المبادرة تسعى إلى تغيير منطقة الشرق الأوسط فكرياً، وعقائدياً، وسياسياً، بل وجغرافياً. (٥٣)

### (\*) المرجع الديني:

تكرر المرجع الديني في الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأسبوع" (١٤) مرة، وقد تمثل هذا المرجع في ذكر المبادئ الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة والتي تؤكد على أن الإسلام ليس عقيدة استبدادية وما كان دين عنف، وإعلاء مبدأ "الجهاد" في مواجهة من يخططون لتدمير الأمة الإسلامية.

وقد سعى المرجع الديني في الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" إلى الرد على مزاعم من يقومون بتشويه صورة الإسلام، من خلال التأكيد على أن الإسلام هو التعبير الحضاري عن الإنسانية وأنه ما كان دين عنف، بل أنه ما كان إلا رحمة للعالمين وأنه انتشر بالبر وليس بالسيف.

كذلك استهدف الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" -من وراء استخدام المرجعية الدينية - الهاب المشاعر الدينية لتبرير موقفه الذي يطالب فيه بضرورة مقاومة المخططات الصهيونية الأمريكية، مستنداً في ذلك على أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وفي إطار ذلك يجب على الدول العربية قطع علاقاتها بكل من أمريكا، وإسرائيل، والانسحاب الجماعي من عضوية الأمم المتحدة التي أصبحت ألعوبة في يد أمريكا، حيث تمنحها شرعية دولية ظالمة لقراراتها ضد العرب والمسلمين في كل نزاع. (٥٤)

### (\*) المرجع القانوني:

تكرر المرجع القانوني داخل خطابات الرأي بصحيفة "الأسبوع" (٩) مرات، وقد تراوح هذا المرجع بين ذكر دلالات قانونية مثل: الشرعية الدولية، القانون الدولي، وبين الاستناد إلى اتفاقيات دولية، وأيضاً القوانين الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

وقد سعى المرجع القانوني بالخطاب الصحفي لصحيفة "الأسبوع" إلى تحقيق هدف أساسي وهو التأكيد على أن أمريكا خلعت عن نفسها ثوب الدولة العظمى الديمقراطية المتحررة، لتنتهك القوانين والأعراف الدولية داخل أرضها وخارجها.

ففي هذا السياق، أكد الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" -عبر الاستناد إلى المرجعية القانونية- على أن أمريكا قد تحولت إلى بلطجي عالمي ودولة فاشية همجية بربرية تعتدى على الشرعية الدولية، فتنتهك على أرضها قيم الحرية والديمقراطية من خلال إصدار القوانين المقيدة للحريات وإنشاء المحاكم العسكرية.<sup>(٥٥)</sup> كما أنها في حربها ضد الإرهاب ضربت عرض الحائط بالقوانين الدولية التي وضعتها الأمم المتحدة وهي: القانون رقم (١٠٧٦) لسنة ١٩٩٦، والقانون رقم (١٢١٤) لسنة ١٩٩٨، والقانون رقم (١٢٦٧) لسنة ١٩٩٩، وانفردت بالعمل مما يشكل خطورة على الأمن والسلام الدولي، حيث بارتكت الإطاحة بالقانون الدولي ونسفت قرارات الشرعية الدولية، واستهانت بالأمم المتحدة.

كما أكد الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" -من خلال الاستناد إلى المرجعية القانونية- إلى أن أمريكا هي الدولة المارقة الأولى في العالم، حيث انسحبت من معاهدة حظر انتشار الأسلحة البيولوجية الموقعة من ١٤٤ دولة في ١ يوليو ٢٠٠١، كما انسحبت من مؤتمر مكافحة العنصرية في "ديربان" بجنوب أفريقيا في سبتمبر ٢٠٠١، كما رفضت التوقيع على العهد الدولي "لمنع ومعاينة جرائم الإبادة الجماعية، وفي عام ١٩٨٩ رفضت التصديق على عهد حقوق الطفل الاجتماعية والاقتصادية، كما جددت رفضها - في نوفمبر ٢٠٠١ - لمعاهدة حظر التجارب النووية التي وقعت في ١٦٤ دولة.

### (\*) المرجع التاريخي:

تكرر المرجع التاريخي في خطابات الرأي بصحيفة "الأسبوع" (٦) مرات، وقد تمثل هذا المرجع في الاستناد إلى حقبة تاريخية مثل: الحقبة التاريخية لحكم

الرئيس الأمريكي "ريجان" فى الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩، والفترة التاريخية للحروب الصليبية، ثم إتفاقية "سايكس - بيكو" عام ١٩١٦ لتقسيم العالم العربى.

وقد سعى المرجع التاريخي -داخل خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" - إلى التأكيد على أن أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ هى مؤامرة مهدت لها سلسلة تاريخية من المؤامرات للنيل من الأمة العربية، ولتحقيق أطماعها الجديدة فى المنطقة، يُساهم فى صنعها عملاء لأجهزة جهنمية غير مرئية أكثر قدرة على صياغة المؤامرات التاريخية.

فوفقاً للمرجعية التاريخية فى خطابات الرأى بالصحيفة؛ فإن المؤامرة تعود إلى عدة مواقع تاريخية تبدأ من مؤتمر "بازل" بسويسرا عام ١٨٩٧ لتأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين، إلى إتفاقية "سايكس - بيكو" عام ١٩١٦، إلى وعد بلغور عام ١٩١٧، وحتى تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وقيام إسرائيل عام ١٩٤٨، وضرب مصر فى حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧، إلى تدمير العراق عام ١٩٩١. كما أنه تم استدعاء الحروب الصليبية والتي بدأت فى عام ( ١٠٩٩ ) لمهاجمة بلاد الشرق الإسلامى، وذلك لتنفيذ المؤامرة الإمبريالية للنيل من الأمة العربية ونهب ثرواتها، كما تمثل الحقبة التاريخية لحكم الرئيس الأمريكى الأسبق "رونالد ريجان" فى الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩ الحقبة السيئة للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث شهدت العلاقة الوثيقة بين الإدارة الأمريكية وبين تيار المسيحية الصهيونية التي تتبنى دعم إسرائيل وتخليص العالم من قوى الشر. (٥٦)

### (٥٦) المرجع الثقافى:

تكرر المرجع الثقافى فى خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" (٥) مرات، وقد تمثل هذا المرجع فى تناول أفكار "صمويل هنتجتون"، و"فرانسييس فوكاياما" المتعلقة بنظرية "صدام الحضارات". وكان سعى المرجعية الثقافية هو التأكيد على أن هذه الأفكار الغربية المتعلقة بالصدام الحضاري كانت بهدف توفير

الغطاء الفكري أو الثقافي للعمل العسكري العدواني على عدد من الدول العربية في إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

ففي هذا السياق، أكد الخطاب الصحفى "بالأسبوع" - عبر الاستناد إلى المرجعية الثقافية- أن الأفكار المتعلقة بالصدام الحضارى هى أفكار فاسدة للربط بين الإسلام والإرهاب، حيث يرى مروجوا هذه النظرية أن الحضارة الإسلامية لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة، وأن الأصوليين الإسلاميين هم الفاشيون فى العالم الحديث ، وقد تناسى أصحاب هذه الأفكار أن الحضارة الإسلامية لها فضل وسبق وشمولية واتساق، بينما الحضارة الغربية تمتلك مفاهيم عدوانية تجاه الحضارة الإسلامية، والدليل على ذلك أن الصليبيين عندما دخلو بيت المقدس قد ذبحوا أهله، بينما أكرمهم صلاح الدين الأيوبي، إنها حملة تخطيطية على الحضارة الإسلامية.<sup>(٥٧)</sup>

ومن الاستعراض السابق للأطر المرجعية التى استقى منها الخطاب الصحفى - بصحف الدراسة الأربعة - موقفه من الأزمة المطروحة للدراسة، نستخلص مؤشرين يمكن تحديدهما على النحو التالى:-

(\*) تعددت الأطر المرجعية التى استندت إليها خطابات الرأى بصحف الدراسة الأربعة؛ وذلك تبعاً لتعدد الأبعاد المتعلقة بالأزمة، فمنها ما هو سياسى، وما هو دينى، وقانونى، وتاريخى، وما هو ثقافى.

(\*) يؤدى التوجه الأيديولوجى للصحف الأربعة دوراً كبيراً فى تأطير حدود المرجعية، وتحديد محتواها، وكيفيه توظيفها، وتحديد الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها من خلال الاستناد إليها، كما يُستشف من وراء كل خطاب سلطة حاضرة و مؤثرة على مجريات وتحديد المواقف من الأزمة. ويتسق هذا مع ما افترضه المدخل الأيديولوجى الذى قدمه كل من "Hay Field" و "Shoemaker" عام ١٩٨٧، من أن مضمون وسائل الاعلام يُحدّد ويرتبط بأيديولوجية من يمول هذه الوسائل. وبهذا التصور فإن مالك الصحيفة يتحكم فى مضمونها و محتواها، ويصوغ ما ينشر فيها بأيديولوجيته و أفكاره و مواقفه.<sup>(٥٨)</sup>

## المحور الثالث: مسارات البرهنة التي استعانت بها خطابات الرأي لإثبات

### صحة مقولاتها حول الأزمة:

جدول رقم (١٠)

يوضح مسارات البرهنة المستخدمة في تناول الأزمة داخل خطاب الرأي بالصحف

| الأسبوع |     | الأهالي |     | الوفد |     | الأهرام |     | الصحف                                                                |
|---------|-----|---------|-----|-------|-----|---------|-----|----------------------------------------------------------------------|
| ك       |     | ك       |     | ك     |     | ك       |     | مسارات البرهنة                                                       |
| ٪       |     | ٪       |     | ٪     |     | ٪       |     |                                                                      |
| ٣٥      | ٢٤  | ٪٢٥,٩   | ٢٨  | ٪١٦,٢ | ١٦  | ٪٢٣,٩   | ٤٧  | مببرات سياسية                                                        |
| ٢,١     | ٢   | ٪٢,٦    | ٢   | ٪٤    | ٤   | ٪١,٥    | ٣   | مببرات عسكرية                                                        |
| ٤,١     | ٤   | ٪٣,٨    | ٣   | ٪٣    | ٣   | ٪٧,٧    | ١٥  | مببرات اقتصادية                                                      |
| ٥,٢     | ٥   | ٪٧,٧    | ٦   | ٪٤    | ٤   | ٪١٣,٣   | ٢٦  | مببرات ثقافية                                                        |
| ٥,٢     | ٥   | ٪٦,٤    | ٥   | ٪٥,١  | ٥   | ٪٣,١    | ٦   | مببرات قانونية                                                       |
| ١٦,٤    | ١٦  | ٪١٠,٣   | ٨   | ٪١٨,٢ | ١٨  | ٪١٧,٣   | ٣٤  | مببرات دينية                                                         |
| ٩,٣     | ٩   | ٪٨,٩    | ٧   | ٪٢٥,٢ | ٢٥  | ٪٨,٧    | ١٧  | إحالات تاريخية                                                       |
| ١٠,٣    | ١٠  | ٪١٦,٨   | ١٣  | ٪١٠,١ | ١٠  | ٪١٤,٨   | ٢٩  | أقوال المسؤولين                                                      |
| ٥,٢     | ٥   | ٪٣,٨    | ٣   | ٪٩,١  | ٩   | ٪٦,١    | ١٢  | الاعتماد على الإحصائيات والأرقام                                     |
| ٧,٢     | ٧   | ٪٣,٨    | ٣   | ٪٥,١  | ٥   | ٪٣,٦    | ٧   | بيانات وتقارير المؤسسات الدولية                                      |
| ١٠٠     | ٩٧  | ٪١٠٠    | ٧٨  | ٪١٠٠  | ٩٩  | ٪١٠٠    | ١٩٦ | إجمالي المسارات المنطقية                                             |
| ٤٤,١    |     | ٪٤٤,٦   |     | ٪٤٨,٥ |     | ٪٧٠,٨   |     |                                                                      |
| ٧٠,٧    | ٨٧  | ٪٧٦,٣   | ٧٤  | ٪٧٦,٢ | ٨٠  | ٪٨٣,٩   | ٦٨  | عرض وجهة نظر واحدة                                                   |
| ٢٩,٣    | ٣٦  | ٪٢٣,٧   | ٢٣  | ٪٢٣,٨ | ٢٥  | ٪١٦,١   | ١٣  | الشعارات البلاغية، الرموز الأساطير، الفئوية، ودلالات الانعكاس والمعا |
| ١٠٠     | ١٢٣ | ٪١٠٠    | ٩٧  | ٪١٠٠  | ١٠٥ | ٪١٠٠    | ٨١  | إجمالي المسارات غير المنطقية                                         |
| ٥٥,٩    |     | ٪٥٥,٤   |     | ٪٥١,٥ |     | ٪٢٩,٢   |     |                                                                      |
| ١٠٠     | ٢٢٠ | ٪١٠٠    | ١٧٥ | ٪١٠٠  | ٢٠٤ | ٪١٠٠    | ٢٧٧ | الإجمالي الكلي للمسارات                                              |

تعددت مسارات البرهنة التي استعانت بها خطابات الراى فى صحف الدراسة الاربعة لاثبات صحة مقولاتها، ويكشف الجدول السابق عن تلك المسارات، والتي جاءت على مستويين، هما: مسارات منطقيه و مسارات غير منطقيه.

و على مستوى كل صحيفة يتضح الآتى:

### **أولاً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفى لجريده "الاهرام":**

#### **(\*) المسارات المنطقية:**

اعتمد خطاب الراى "بالأهرام" على المسارات المنطقية لاثبات صحة مقولاته، والتي جاءت بنسبة ٧٠,٨ ٪ من الإجمالى الكلى للمسارات ( مقارنة بالمسارات غير المنطقية ). وقد تمثلت المسارات المنطقية فى الاستشهاد بالدلائل ( المبررات ) للتدليل على صحة الأطروحات المقدمة عبر الخطاب الصحفى، وجاءت هذه المبررات على النحو التالى:

- ١- **مبررات سياسية:** تمثلت أهم المبررات التى اعتمد عليها خطاب الراى "بالأهرام" - فى التدليل على صحة أطروحاته- فى المبررات السياسية سواء فى طرح أسباب الأزمة، أو تداعياتها و نتائجها، أو الحلول المطروحة لمواجهه الأزمة، وجاءت بنسبة ٢٣,٩ ٪ من إجمالى مسارات البرهنة المنطقية.
- ٢- **مبررات دينية:** وجاءت بنسبة ١٧,٣ ٪ من إجمالى المسارات المنطقية، حيث أكدت بعض المقولات على أن الإسلام ينبذ الإرهاب و يدعو بالحسنى، وأنه دين يرفض الظلم و يدين الإرهاب، وأن الإسلام لمن يعى حقيقته و فلسفته ما هو إلا دعوة للسلام و المحبة، و استعانت بما جاء بالقرآن و السنة.
- ٣- **أقوال المسئولين:** جاء الاستشهاد بأقوال المسئولين بنسبة ١٤,٨ ٪ من إجمالى الدلائل (المبررات)، وتمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسئولين مثل: وزير الخارجية المصرى، مقولات الرئيس الأمريكى "جورج بوش"، مقولات وزير الخارجية الأمريكى، ومستشارة الأمن القومى

الأمريكي، والأمين العام للأمم المتحدة، و مقولات الرئيس المصري "حسنى مبارك".

٤- **مبررات ثقافية:** وجاءت بنسبه ١٣,٣%، وطُرحت في اطار هذه الفئة مبررات "صدام الحضارات"، وأهمية الحوار الحضاري، ومفاهيم احترام الآخر، بجانب الحديث عن المفاهيم الثقافية للإرهاب.

٥- **إحالات تاريخية:** وجاءت بنسبة ٨,٧% من إجمالي المبررات، حيث كان تأريخ الأطروحات لأبعاد الثأر القديم بين أمريكا وبعض الدول العربية مثل: الصومال، واليمن، أو خلفيات تاريخية عن أبعاد الصدام بين العرب والغرب، أو خفقات تاريخية عن "بن لادن"، وتنظيم القاعدة، وبعض قيادات الجهاد التي تورطت في أعمال إرهابية داخل مصر. (٥٩)

٦- **مبررات اقتصادية:** وجاءت بنسبة ٧,٧%، حيث كان طرح تداعيات الأزمة الاقتصادية، ووقوع العالم في أزمة اقتصادية حاده بسبب الظروف الدولية لأزمة ١١ سبتمبر.

٧- **الاعتماد على الإحصائيات والأرقام:** وجاءت هذه الفئة بنسبة ٦,١%، وتمثلت في الاستعانة بالأرقام و الإحصائيات للبرهنة على مقولات الخطاب وخاصة المتعلقة بالتداعيات الاقتصادية، فقد بلغت خسائر الولايات المتحدة ٦٥٠ مليار دولار، وأصيبت الاستثمارات العربية بخسائر مباشرة تقدر بحوالى ٤٠ مليار دولار. (٦٠)

٨- **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية:** وجاءت بنسبة ٣,٦%، وتمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بالبيانات و التقارير التى تصدرها المؤسسات الدولية مثل: تقارير منظمه "كير"، وتقرير لجنة الاستخبارات الامريكية، وتقرير لجنة التحقيقات التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكى.

٩- **مبررات قانونية:** وجاءت بنسبة ٣,١%، لتؤكد مقولات بعض الخطابات عدم قانونيه الحرب على افغانستان و العراق، ومخالفه أمريكا لقواعد القانون الدولي داخل أراضيها و خارجها، ووقوع "بوش" فى عبارة مخالفه للقانون

عندما أوضح أن أمريكا تريد "بن لادن" حيًا أو ميتًا، وهى عبارة مخالفه للقانون، إذ كيف يمكن قتل رجل دون محاكمه أو دليل، ووصفه -أيضاً- الحرب ضد الإرهاب بالعدالة المطلقة.<sup>(٦١)</sup>

١٠- **مبررات عسكرية:** وجاءت بنسبة ١٥,٥%، لتحديد التحركات الأمريكية العسكرية كأحد تداعيات الأزمة، وتناول الخطط العسكرية و العقائد القتالية فى الحروب النظامية و مقارنتها بما يحدث فى الحرب على الارهاب.

### **(٣) المسارات غير المنطقية:**

جاءت المسارات غير المنطقية بخطابات الرأى "بالأهرام" بنسبة ٢٩,٢% من الإجمالى الكلى للمسارات (بالمقارنة بالمسارات المنطقية)، وقد تمثلت فى فئتين، هما: الأولى عرض وجهة النظر الواحدة وذلك بنسبة ٨٣,٩% من إجمالى المسارات غير المنطقية، والثانية: استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ والمعاني بنسبة ١٦,١% من إجمالى هذه المسارات.

### **ثانياً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفى لصحيفة ( الوفد ):**

### **(٣) المسارات غير المنطقية:**

جاءت المسارات غير المنطقية بخطابات الرأى "بالوفد" بنسبة ٥١,٥% من الإجمالى الكلى للمسارات متفوقة بذلك على المسارات المنطقية. وقد تمثلت هذه المسارات فى عرض وجهه النظر الواحدة بنسبة ٧٦,٢%، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ والمعاني وذلك بنسبة ٢٣,٨% من إجمالى هذه المسارات غير المنطقية.

### **(٣) المسارات المنطقية:**

بينما جاءت المسارات المنطقية بخطابات الرأى "بالوفد" بنسبة ٤٨,٥% من خلال الاستشهاد بالدلائل (المبررات) التى تدلل بها على صحة مقولاتها المطروحة، وجاءت هذه المبررات على النحو التالى:

١- **إحالات تاريخية:** وجاءت بنسبة ٢٥,٢% من الإجمالي الكلي للمبررات؛ حيث كان تأريخ المخططات الاستعمارية ضد العالم العربي، وخلفيات تاريخية عن التطور الديمقراطي و التشريعي في مصر، و عن الحروب الصليبية.

٢- **مبررات دينية:** وجاءت بنسبة ١٨,٢% من إجمالي المسارات المنطقية؛ حيث أكدت بعض المقولات أن الإسلام يحض على التجاور و التعايش بين الحضارات، وأن من اهم مبادئه الرحمة و التسامح و حقن الدماء، ورفض إرهاب الأمنيين و شرع الجهاد، واستعانت بما جاء في القرآن والسنة النبوية الشريفة. (٦٢)

٣- **مبررات سياسية:** وجاءت بنسبة ١٦,٢%؛ حيث اعتمد خطاب الرأي "بالصحيفة" عليها في التدليل على صحة مقولاته، سواء في طرح أسباب الأزمة أو نتائجها، أو الحلول المتعلقة بمواجهة نتائجها و تداعياتها.

٤- **أقوال المسؤولين:** وجاءت بنسبة ١٠,١% من إجمالي المسارات المنطقية، و تمثلت هذه الفئة في البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسؤولين مثل: الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكي "جورج بوش"، ورئيس الوزراء البريطاني "توني بليز"، و رئيس الوزراء الأسباني "خوسيه لويس رود يجيز زباتيرو".

٥- **الاعتماد على الإحصائيات والأرقام:** وجاءت هذه الفئة بنسبة ٩,١% وتمثلت في الاعتماد على الإحصائيات والأرقام للبرهنة على مقولات الخطاب، فأمريكا تحتاج واردات نفطية قدرها ١٥ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠١٥، مما سيؤدي إلى الاعتماد على بترول الخليج العربي من ٣٨% إلى أكثر من ٥٠% و الدول العربية سوف تفي بنسبه ٧٨% من الاحتياجات البترولية . و من ناحية أخرى بلغت حالات الاعتداءات على العرب والمسلمين في الغرب (٢٠٠٠) حالة في أعقاب انفجار الأزمة. (٦٣)

٦- **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية:** وجاءت بنسبة ٥,١%، وتمثل البرهنة على المقولات بالاستشهاد بالبيانات و التقارير التي تصدرها المؤسسات الدولية

مثل: تقارير وزاره الدفاع الأمريكية وتقارير لجنة الاستخبارات الأمريكية وتقارير لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التابعة للأمم المتحدة.

**٧- مبررات قانونية:** وجاءت -أيضاً- بنسبة ٥,١% من إجمالي المسارات المنطقية، لتؤكد مقولات بعض الخطابات عدم مشروعية الحرب على العراق، ومخالفة أمريكا لميثاق الأمم المتحدة في حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية بسبب استخدامها مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

**٨- مبررات ثقافية:** وجاءت بنسبة ٤%، وطُرحتْ في إطار هذه الفئة- أبعاد و مبررات الصدام الحضاري وأهمية الحوار بين الحضارات، و التفاعل مع الآخر. (٦٤)

**٩- مبررات عسكرية:** وجاءت -أيضاً- بنسبة ٤%، وذلك لتحديد التحركات العسكرية الأمريكية خلال حربها على الإرهاب، والتسليح النووي في المنطقة، وإيران ثم الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل.

**١٠- مبررات اقتصادية:** وأخيراً جاءت هذه الفئة بنسبة ٣% من إجمالي المسارات المنطقية لتطرح التداعيات و الآثار الاقتصادية التي نتجت عن الأزمة وذلك على مستوى اقتصاديات دول العالم.

### **ثالثاً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفي لصحيفة (الأهالي):**

#### **(١) المسارات غير المنطقية:**

اعتمد الخطاب الصحفي "بالأهالي" على مسارات البرهنة غير المنطقية في إثبات صحة مقولاته، وقد جاءت بنسبة ٥٥,٤% من الإجمالي الكلي للمسارات (مقارنة بالمسارات المنطقية). وتمثلت في عرض وجهه النظر الواحدة بنسبة ٧٦,٣% من إجمالي هذه المسارات، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والاساليب اللغوية ودلالات الألفاظ والمعاني و التي جاءت بنسبة ٢٣,٧% من إجمالي المسارات غير المنطقية.

## (٢) المسارات المنطقية:

١- **مبررات سياسية:** ومثلت أهم المبررات التي اعتمد عليها خطاب الرأى فى التدليل على صحة مقولاته، وذلك من خلال طرح أسباب الأزمة أو تداعياتها ونتائجها، أو الحلول المطروحة لمواجهة هذه النتائج، وجاءت بنسبة ٣٥,٩% من إجمالي المسارات المنطقية.

٢- **أقوال المسؤولين:** وجاءت بنسبة ١٦,٨%، وتمثلت فى البرهنة على مقولات الخطاب من خلال الاستشهاد بأقوال المسؤولين مثل: الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكى "جورج بوش"، و الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الوزراء البريطانى "تونى بلير"، و "أسامة بن لادن".

٣- **مبررات دينية:** وجاءت هذه الفئة بنسبة ١٠,٣% من إجمالي هذه المسارات، حيث أكدت بعض المقولات على سماحه الدين الإسلامى و المسيحى، ونبذهما لثقافة الإرهاب و العنف، و احترام الآخر، و الحوار معه بدلا من رفضه، واستعانت بما جاء فى القرآن و السنة النبوية الشريفة، و الكتاب المقدس.

٤- **إحالات تاريخية:** وجاءت بنسبة ٨,٩%؛ حيث كان تأريخ جذور الفكر الاستعماري الغربى، و تأريخ التطور الاقتصادى الأمريكى، وخلفيات تاريخية عن نشأة مشروع الشرق الأوسط بعد إتفاقية السلام بين مصر و إسرائيل. (١٥)

٥- **مبررات ثقافية:** طرحت هذه الفئة -و التى جاءت بنسبة ٧,٧%- مبررات الصدام الحضارى، أهمية الحوار الحضارى، بجانب الحديث عن الإرهاب كمصطلح فى مداه الثقافى.

٦- **مبررات قانونية:** وجاءت بنسبة ٦,٤% من إجمالي المسارات المنطقية، لتؤكد مقولات بعض الخطابات أن الحرب على أفغانستان و العراق هى حرب خارج الشرعية الدولية، وميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ حلف الأطنطى ودون قرار من مجلس الأمن، ومخالفة الرئيس الأمريكى بوش للقوانين الأمريكية.

٧- **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية:** وجاءت بنسبة ٣,٨%، وتمثل التدليل على صحة المقولات عبر الاستشهاد بالبيانات والتقارير التى تصدرها الجهات و

المؤسسات الدولية مثل: بيان اتحاد الكتاب و الفنانين في كوبا، وتقارير صندوق النقد الدولي.

**٨- مبررات اقتصادية:** وجاءت -أيضاً بنسبة ٣,٨%؛ حيث كان طرح الخطاب الصحفي لتداعيات و آثار أزمة ١١ سبتمبر الاقتصادية، وذلك على مستوى اقتصاديات دول العالم.

**٩- الاعتماد على الإحصائيات والأرقام:** وجاءت هذه الفئة - أيضاً- بنسبة ٣,٨% من إجمالي الدلائل (المبررات)؛ حيث كان الاستعانة بالإحصائيات و الأرقام للتدليل على الأطروحات المتعلقة بالأبعاد الاقتصادية للأزمة، فقد تراجع معدلات النمو الاقتصادي العالمي إلى ٢,٥% بدلاً من ٤,٧%، وارتفاع معدلات البطالة في البلدان العربية من ٧,٦% من قوة العمل في عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٩,١% في بداية عام ٢٠٠٢. (٦٦)

**١٠- مبررات عسكرية:** وأخيراً جاءت هذه الفئة بنسبة ٢,٦% من إجمالي المسارات المنطقية، و ذلك من خلال تحديد الموقع العسكري الذي يحتله المجتمع الصناعي العسكري في الاقتصاد الأمريكي، و برامج التسليح الإسرائيلية و ما تشكله من تهديد على الأمن القومي العربي.

#### **رابعاً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفي لصحيفة ( الأسبوع ):**

##### **(١) المسارات الغير منطقية:**

جاءت مسارات البرهنة غير المنطقية بخطابات الرأي "بالأسبوع" بنسبة ٥٥,٩% من إجمالي الكلي للمسارات، متفوقة بذلك على المسارات المنطقية. وقد تمثلت هذه المسارات في عرض وجهة النظر الواحدة و ذلك بنسبة ٧٠,٧%، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ والمعاني وذلك بنسبة ٢٩,٣% من إجمالي المسارات غير المنطقية.

##### **(٢) المسارات المنطقية:**

اعتمدت بعض خطابات الرأي "بالأسبوع" على المسارات المنطقية لإثبات صحة مقولاتها، و قد جاءت هذه المسارات بنسبة ٤٤,١% من إجمالي

الكلي للمسارات. و تمثلت هذه المسارات فى الاستشهاد بالدلائل (المبررات) للتدليل على صحة الأطروحات المقدمة عبر الخطاب الصحفي، و جاءت هذه المبررات على النحو التالي:

**١- مبررات سياسية:** وجاءت كأهم المبررات التي اعتمد عليها خطاب الرأى وذلك بنسبة ٣٥% من إجمالى المسارات المنطقية، وقد تم خلالها التدليل على صحة المقولات عبر طرح أسباب الأزمة، أو تداعياتها و نتائجها، أو الحلول المطروحة لمواجهة نتائج الأزمة.

**٢- مبررات دينية:** وجاءت بنسبة ١٦,٤%؛ حيث أكدت بعض المقولات على أن الإسلام دين رحمة و ما كان دين إرهاب، و أنه هو التعبير الحضاري عن الإنسانية، و اعترافه بحقوق الأديان، واستعانت بما جاء فى القرآن و السنة النبوية الشريفة.

**٣- أقوال المسؤولين:** وجاءت بنسبة ١٠,٣% من اجمالى الدلائل (المبررات)، و تمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسؤولين مثل: الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكى "جورج بوش"، ورئيس الوزراء البريطانى "تونى بليير"، ومدير وكالة الاستخبارات الأمريكية، ووزير الخارجية الأمريكى، والأمين العام لجامعة الدول العربية.

**٤- إحصاءات تاريخية:** وجاءت بنسبة ٩,٣%؛ حيث كان تأريخ التدخلات العسكرية الأمريكية فى مناطق عديدة من دون انتداب من الأمم المتحدة، وخلفيات تاريخية عن أمريكا منذ إن كانت أمة مهاجرين منذ عام ١٧٧٦م، وأيضاً خلفيات تاريخية عن حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وتأريخ أبعاد الصدام بين الغرب، والعرب والمسلمين. (٦٧)

**٥- بيانات و تقارير المؤسسات الدولية:** و جاءت هذه الفئة بنسبة ٧,٢%، و تمثل التدليل على صحة مقولات الخطاب من خلال الاستشهاد بالبيانات و التقارير التي تصدرها المؤسسات الدولية مثل تقارير دولية صادرة عن الأمم المتحدة

وتقارير لجنة التفنيش عن الأسلحة البيولوجية والكيمائية التابعة للأمم المتحدة، وتقارير صادرة عن البيت الأبيض الأمريكي.

**٦- مبررات ثقافية:** وجاءت بنسبة ٥,٢%، وطُرحتْ -في إطار هذه الفئة- مبررات صدام الحضارات، وأهميه الحوار الحضاري.

**٧- مبررات قانونية:** وجاءت -أيضاً- بنسبة ٥,٢%، لتؤكد مقولات بعض الخطابات أن الولايات المتحدة الأمريكية ضربت عرض الحائط بقوانين الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وأن الحرب على الإرهاب مخالفة لميثاق الأمم المتحدة، ومخالفة -أيضاً- لبعض الاتفاقيات الدولية.

**٨- الاعتماد على الإحصائيات والأرقام:** وجاءت -أيضاً- هذه الفئة بنسبة ٥,٢%، وتمثلت في الاستعانة بالأرقام والإحصائيات للبرهنة على مقولات الخطاب، فالحرب على الإرهاب جاءت لانقاذ الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني عجزاً في الموازنة مقداره ٣٠٠ مليار دولار، وبطالة بمعدل ٤٠%، ويملك العراق ١١٢ مليار برميل نفط احتياطي يمثل ١١% من احتياطي نفط العالم، وأمريكا لا تملك سوى ٢% من الاحتياطي العالمي.<sup>(٦٨)</sup>

**٩- مبررات اقتصادية:** وجاءت بنسبة ٤,١%؛ حيثُ كان طرح التداعيات والآثار السلبية الاقتصادية للأزمة، وذلك على مستوى الاقتصاديات الأمريكية، والعالمية، والعربية، والمصرية.

**١٠- مبررات عسكرية:** وأخيراً جاءت هذه الفئة بنسبة ٢,١% من إجمالي المبررات؛ لتحديد التحركات العسكرية الأمريكية للتحرش بالدول العربية، وعرض برامج التسليح في دول منطقة الشرق الأوسط.

يتضح مما سبق، تباين وسائل الطرح الصحفي بين صحيفة "الأهرام" من ناحية، والصحف الثلاثة الأخرى من ناحية أخرى، حيثُ تبنت "الأهرام" فلسفة الخطاب العقلاني الذي يسعى لمحاورة العقل و الفكر عبر دعم المقولات بالحقائق و الأسانيد المقنعة. في حين تتخذ صحف "الوفد"، و "الاهالي"، و "الأسبوع" من أساليب الإثارة و الأسانيد غير المقنعة سبيلاً للإقناع والتأثير،

وهو ما اتفق مع المؤشرات العامة للدراسات السابقة حول أسلوب الطرح الصحفي للخطاب في الصحف الحزبية والخاصة في: (٦٩)

- (أ) شخصية المواقف و الأحداث لتبدو وكأنها نتاج أفراد.
- (ب) استخدام الأساليب و الأسانيد الدرامية ذات التأثير العاطفي على الجمهور.
- (ج) تنميط المواقف لتيسير تبنيها.
- (د) استبعاد المنهج الشمولي في تناول الأحداث بأحاديث تبدو أحادية التوجه، تتأثر إلى حد كبير بالمرجعيات الايديولوجية التي تنطلق منها.

### **المحور الرابع: تصور الخطاب الصحفي للقوى الفاعلة فى الأزمة و الأدوار المنسوبة لها، و سمات هذه الأدوار:**

#### **أولاً: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، و سمات هذه الأدوار فى خطابات الرأي "بالأهرام"**

##### **(١) القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها:**

استخدمت صحيفة "الأهرام" عدة قوى فاعلة فى معالجتها للمقولات التى ترددت داخل خطابات رأى المثارة حول الأزمة، ونُسبت إليها بعض الادوار، وقد جاءت هذه القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة إليها على النحو التالي:

**أ- قوى فاعلة أمريكية:**

تمثلت في عدة قوى جاء في مقدمتها الرئيس الأمريكي "جورج بوش"، وقد نُسبت له أدوار إيجابية (٥ تكرارات)، فقد أكد علي أن الحرب ليست صليبية، وأعلن عن رغبته في قيام الدولة الفلسطينية -كما نُسبت له ادوار سلبية (١٢ تكرار) من خلال تصريحه بأنها حرب صليبية، وتأكيد الخطابات على أنه يسعى لاستعادة كرامة أمريكا أمام العالم في مغامرة غير محسوبة من خلال الحرب، كما ظهرت عليه شطحات إيمانيه والتزامات أخلاقيه تحت وطأة حفنة من الصهاينة وغلاة من المتشددين به فى البيت الأبيض.

وجاء الأعلام الأمريكي في إطار فئة أخرى- وقد نُسِبت له أدوار سلبية و ايجابية فكان دوره سلبي (٢٠ تكرار) عندما قام بحبكتة الدرامية للأحداث و اتهام العرب و المسلمين جزافياً، وعندما وصف الهجمات بانها حرب ضد الديمقراطية و الحرية و العالم المتحضر و ضد قيم الحضارة الغربية. وكان دوره إيجابياً (تكرار واحد) حينما تعالت أصوات داخله تحاول الربط بين محاربة الإرهاب و إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

وجاءت "أمريكا" في أدوار سلبية وإيجابية، وقد تمثلت أدوارها السلبية (٣٩ تكرار) في سعيها للهيمنة داخلياً و خارجياً، وازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، ودعمها المستمر لإسرائيل، وإهدارها لمبادئ القانون و الشرعية الدولية. و تمثلت أدوارها الإيجابية (٣ تكرارات) في التأكيد على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في نقل دورها إلى موقف الفاعل في حل الصراع العربي- الإسرائيلي.

وظهرت "الادارة الأمريكية" في أدوار مطلقة السلبية، فهي إدارة من المتشددین الذين يخضعون لفكر يميني متطرف يلبي مقاصدهم و رغباتهم؛ حيث يسعون الي أمركة العالم و يرفضون عولمة أمريكا و قد جاءت هذه الأدوار بتكرار (١٦) مفردة.

### بد قوى فاعلة مناوئة:

و تمثلت في عدة قوى جاء في مقدمتها " أسامة بن لادن" زعيم تنظيم القاعدة، وجاء في أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فكانت أدواره السلبية (٦ تكرارات) في أنه سبب الدمار الذي لحق بالشعب الأفغاني، وأنه سبب معاناة العرب والمسلمين منذ أن اعترف في لحظة نشوة وزهو عربية تقليدية بأنه المسؤول عن تفجيرات ١١ سبتمبر. وكانت أدواره المثيرة للعطف (تكرارات) في أنه عدو لا حول له و لا قوة اخترعته أمريكا وأن أمريكا هي التي صنعتها و الآن فقد انقلبت عليه كما ينقلب السحر على الساحر.

و ظهر "الارهاب" في أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، فهو ذووجه قبيح يشكل تهديداً للعالم، كما إنه مصدر تهديد للسلام الدولي. و ظهر الرئيس

العراقي السابق "صدام حسين" في أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فقد جاءت أدواره السلبية (٥ تكرارات) في تأكيد خطابات الرأي على استخدامه أكثر أساليب التعذيب وحشية في حق شعبه و التي تعلمها من ديكتاتور الاتحاد السوفيتي السابق "جوزيف ستالين" وجاء دوره المثير للعطف (تكرار واحد) في انه ضحية و كبش فداء للأطماع الامريكيه في نفط العراق.

### ج - قوى فاعله عربية - إسلامية:

وجاء في مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسنى مبارك" الذي جاء في ادوار مطلقة الايجابية (١٠ تكرارات)، وتتمثل في عقلانيته عندما دعا إلى عقد المؤتمر الدولي للإرهاب، تلك الدعوة التي تستهدف ترشيد الجهود الدولية حتى لا تحيد عن الهدف فتدفع العالم إلى مزيد من الإرهاب. وجاءت "مصر" في أدوار إيجابية، ومثيرة للعطف. و تمثلت أدوارها الإيجابية (٧ تكرارات) في موقفها الثابت من الإرهاب، وأنها أضاءت للعالم الطريق الصحيح للتعامل مع بربرية الإرهاب. وجاءت أدوارها المثيرة للعطف (٣ تكرارات) عندما طرحت خطابات الرأي معاناتها من الإرهاب ما تعرضت له من عمليات إرهابية. وجاءت "فلسطين" في أدوار مثيرة للعطف؛ حيث تعرضت لإرهاب دولة ووحشية من جانب "إسرائيل". وظهر "العرب" في أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فقد تمثلت أدوارهم السلبية (٢٦ تكرار) في حالة التفكك و الشذمة التي يعانون منها بعد ١١ سبتمبر، ويتبعون منهج غسل اليد و تبرئة الذات والدخول في مساجلات ومزايدات تُهيج الجمهور ويكتفون بالإدانة والاستغاثة لما يحدث في الحرب. إما أدوارهم المثيرة للعطف (تكرارات) فقد تمثلت في اتهامهم بغير دليل في وقوع حادث ١١ سبتمبر. وجاء الإسلام كقوى أخرى فاعلة في أدوار إيجابية، ومثيرة للعطف، فأدواره الإيجابية (٩ تكرارات) تتمثل في أنه دين يدعو إلى الموعظة الحسنة وأساليب العمران وإثراء الحوار بين الحضارات و الأديان؛ وينبذ الإرهاب وترويع الأمنيين. وجاءت أدواره المثيرة للعطف (١١ تكرار) في تعرضه لحملة معرصة من الافتراءات، وربطه بالإرهاب.

**د قوى فاعلة أجنبية:**

وتمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها "أفغانستان" فى أدوار سلبية، ومثيرة للعطف، فكان دورها سلبي (تكرار واحد) حينما أوت عناصر حركة طالبان و تنظيم القاعدة و أصبحت مصدراً للإرهاب. وكانت أدوارها مثيرة للعطف (١٠ تكرارات) فهي ضحية أمريكا و أسامة بن لادن، كما إنها أكثر شعوب العالم بؤساً، فقد كتب عليها ان تذيب نيران القوتين العظمتين فى العالم الاتحاد السوفيتي قبل انهياره، والولايات المتحدة الأمريكية فى عصر العولمة. أما "بريطانيا" فقد جاءت فى أدوار مطلقة السلبية

(٤ تكرارات) فهي التي تدعم أمريكا فى تحقيق أطماعها، كما تنظر بمعايير مزدوجة إلى منطقة الشرق الأوسط، وتستخدم لغة متعالية وملتوية و متحيزة لا تؤمن إلا بمنطق القوة وتكره - مثل أمريكا- سماع حديث الشرعيه و العدالة. وجاء رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" فى أدوار إيجابية وسلبية. فقد تمثلت أدواره الإيجابية (تكرار ان) في اعترافه بحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة. وجاء فى أدوار سلبية (١١ تكرار) حيث تأخذ عليه خطابات الرأي تأييده المطلق لأمريكا، ومساندته للسياسة الأمريكية فى تعاملها مع قضية الإرهاب، فهي تشبه التصاقه "بوش" بكلب الصيد الذى يتشمم خطى صاحبه و يتلقى أوامره حتى قبل أن ينطق بها. كما جاء -معا- كل من رئيس الوزراء الايطالى الأسبق "بير لسكوني"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" فى أدوار مطلقة السلبية بتكرار (٥)، (٤) على التوالي، وتمثلت أدوارهم السلبية فى اتهامهم للإسلام بالإرهاب، ودعواتهم المعادية للعرب و المسلمين بشن حرب عنصرية و دينية ضد الحضارة الإسلامية. أما رئيس الوزراء الإسرائيلى "شارون" فقد جاء فى أدوار مطلقة السلبية (١٨ تكرار)؛ حيث يحرض الغرب على الدول العربية من أجل تحقيق أطماعه التوسعية، ويقوم بأعمال إرهابيه لتصفية الانتفاضة و القضية الفلسطينية.

**هـ- قوى فاعلة دولية:**

وجاء فى مقدمة هذه القوى الأمين العام للأمم المتحدة " كوفي عنان" فى أدوار مطلقة السلبية (تكرار ان) عندما وضع نفسه فى وضعية جعلته مجرد محلل

للقرار الأمريكي. وجاءت "منظمة الأمم المتحدة" في أدوار مثيرة للعطف (٧ تكرارات)؛ حيث أكدت المقولات إهدار شرعيتها وقوانينها، ولم يعد لها أهمية في ظل مذهب الضربات الاستباقية الذي أرسته أمريكا. أما "التحالف الدولي ضد الإرهاب" فقد جاء في أدوار مطلقة السلبية ( ١١ تكرار ) عندما أكدت المقولات علي أنه تحالف خارج الشرعية؛ حيث تم بناؤه عن طريق سياسة "العصا والجزرة" التي اتبعتها أمريكا.

## [٢] سمات أدوار القوى الفاعلة:

تكشف نتائج التحليل عن تنوع السمات التي ألحقت بالقوى الفاعلة بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بالإيجابية بنسبة ( ٢٩,٤ %) عندما أعلن عن ضرورة قيام الدولة الفلسطينية، وأن الحرب ليست صليبية، واتسم كذلك بالعنصرية (٢٣,٥%)، وبالتضليل (٣٥,٣%) وبالانحياز (١١,٨%)، واتسم "الإعلام الأمريكي" بالإيجابية بنسبة ٤,٨% عندما أكد على ضرورة قيام الدولة للتضليل الفلسطينية، واتسم كذلك بالعنصرية (٩,٥%)، والتضليل (٨٥,٧%).

وظهرت "أمريكا" بسمات إيجابية بنسبة ٧,١% عندما رغبت في تفعيل دورها في حل الصراع العربي- الإسرائيلي، واتسمت -أيضًا- بسمات الإرهاب (٢١,٥%)، والغطرسة (٥٩,٥%)، والانحياز (١١,٩%). وجاءت "الإدارة الأمريكية" في سمات سلبية وهي: الإرهاب (٨١,٣%)، والعنصرية (١٨,٧%). وظهر "أسامة بن لادن" في موقف مثير للعطف بنسبة (٢٥%)، واتسم كذلك بسمة الإرهاب (٧٥%).

أما "الإرهاب" فقد جاء في سمة واحدة وهي الوحشية. وجاء الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" في موقف مثير للعطف بنسبة (١٦,٧%)، واتسم كذلك بسمة الديكتاتورية (٨٣,٣%). وجاء الرئيس المصري "حسنى مبارك" في موقف واحد إيجابي من خلال موقفه العقلاني تجاه الأزمة وما طرحه من مواقف وآراء. كما جاءت "مصر" في موقف إيجابي بنسبة ٧٠%، وجاءت -أيضًا- في موقف مثير للعطف (٣٠%).

أما "فلسطين" فقد جاءت في موقف واحد مثير للعطف، حيث تتعرض لإرهاب دولة منظم من جانب إسرائيل. وجاء "العرب" في موقف مثير للعطف بنسبة ٧,٢%، وكذلك في سمات اللامبالاة (٥٧,١%)، والضعف (٣٥,٧%). أما "الإسلام" فقد اتسم بالإيجابية بنسبة ٤٥%، وجاء في موقف مثير للعطف (٥٥%) عندما تعرض لحملة افتراءات تربط بينه وبين الإرهاب. وجاءت "أفغانستان" في سمتين هما: إثارة العطف و الإرهاب بنسبة (٩٠,٩%)، (٩,١%) على التوالي.

أما بريطانيا فقد اتسمت بسمة واحدة وهي الانحياز، نتيجة انحيازها للمواقف والسياسات الأمريكية. أما رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" فقد جاء في موقف إيجابي بنسبة (١٥,٤%) عندما أكد على ضرورة قيام الدولة الفلسطينية، واتسم كذلك بالعنصرية (٦١,٥%)، وبالتضليل (٢٣,١%). أما رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيير لسكوني"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" فقد جاء كل منهما في سمة واحدة وهي العنصرية وجاء رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" في سمتين هما: الإرهاب (٧٢,٢%)، والوحشية (٢٧,٨%). وظهر كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، و"التحالف الدولي" في سمة واحدة وهي الانحياز. بينما جاءت "الأمم المتحدة" في موقف واحد مثير للعطف، فقد انهارت شرعيتها و مصداقيتها كمنظمة دولية تضطلع بحل النزاعات و المشاكل الدولية، وذلك بسبب السياسة الانفرادية للولايات المتحدة في حربها على الارهاب.

## **ثانياً: القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لها، وسمات هذه الأدوار في**

### **خطابات الرأي "بالوفد":**

#### **(١) القوى الفاعلة و الادوار المنسوبة لها:**

استخدمت صحيفة "الوفد" عدة قوى فاعلة في معالجتها للمقولات التي ترددت داخل خطابات الرأي المثارة حول الأزمة، وتُسيبَت إليها بعض الأدوار، وقد جاءت هذه القوى و أدوارها على النحو التالي:

**أ- قوى فاعلة أمريكية:** جاء فى مقدمة هذه القوى الرئيس الأمريكى "جورج بوش" منسوباً إليه أدوار إيجابية، وسلبية. فقد جاءت أدواره الإيجابية (تكراراً) فى تصريحه بأنه قد آن الأوان لإقامه الدولة الفلسطينية، واعتذاره عن ما لفظ به من مقولة الحرب الصليبية. بينما جاءت أدواره السلبية (٣٣ تكرار) فهو الذى صرح بأن الحرب على الإرهاب هى حرب صليبية، كما أنه أعاد عصر المغولية "الهولاكية"، أو "النازية" الهترلية وأنه الرجل المريض الذى قاد أمريكا والعالم المعاصر إلى الهاوية.

وظهر "الإعلام الأمريكى" فى أدوار مطلقة السلبية (١٣ تكرار)؛ حيث قام بتضليل الرأى العام الأمريكى بأن العراق و تنظيم القاعدة شئ واحد، و هو إعلام مدعوم من إسرائيل لشن حملة من العداء ضد العرب و المسلمين. وجاءت "الإدارة الأمريكية" فى أدوار مطلقة السلبية (٧ تكرارات)، فهى مضللة عندما ادعت ان العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وأنها عصابة يمينية متطرفة تضم الشر للعرب و المسلمين تخالطها دوافع صهيونية شريرة تطمع فى التهام الحضارة العربية - الإسلامية.

وجاءت "أمريكا" فى أدوار مطلقة السلبية (١٨ تكرار)، تمثلت فى أنها صاحبة سياسة اندفاعية تثبت فشلها يوماً بعد يوم، كما تساند الدولة النازية الإسرائيلية، فهي "هولاكو" العصر الحديث، وفتوة هذا الزمان.

**ب- قوى فاعلة مناوئة:** تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها "أسامة بن لادن" فقد جاء فى أدوار مختلفة سواء كانت أدواراً مثيرة للعطف (تكراراً)، فهو ضحية أمريكا لإيجاد مبرر لتصفية حسابات قديمة مع بعض الدول. أو أدوار سلبية (٦ تكراراً) فهو الدابة التى قتلت أصحابها، قامت بمغامرات حمقاء أساءت إلى الإسلام و المسلمين وألحقت بهم أضراراً لم يلحق بها أى أعداء لهم مدى التاريخ.

و ظهر الرئيس العراقى الأسبق "صدام حسين" فى دور إيجابى عندما امتثل لأوامر لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل ، وفى دور مثير للعطف فهو ضحية أمريكا من أجل أطماعها فى النفط، وفى أدوار سلبية (٣ تكرارات) فهو

حاكم بعثى صدامي - دموي، وديكتاتور صنعتته أمريكا. وجاء "الإرهاب" في أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)؛ حيث أكدت المقولات على أنه قطب شبحي، يضرب كافة الدول في رمورها البشرية، والمادية، و الاقتصادية.

**ج. قوى فاعلة عربية - إسلامية:** جاء في مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسني مبارك" منسوباً إليه أدوار مطلقة الإيجابية (٥ تكرارات)؛ حيث أكدت مقولات بعض الخطابات على عقلانية وحكمة الرئيس "مبارك" عندما طرح فكرة عقد المؤتمر الدولي للإرهاب منذ عام ١٩٨٦م، و منذ ذلك التاريخ لم تتحرك أمريكا لمحاربة الإرهاب. و ظهرت "مصر" في عدة أدوار سواء كانت ايجابية (تكرارات)، فهي ترفض الإرهاب، وعدم مشاركتها بقوات في الحرب على الإرهاب ضمن التحالف الدولي، أو أدوار سلبية (٣ تكرارات) تمثلت في تأييد مصر للضربات الأمريكية على أفغانستان، و أن الموقف المصري يتعامل مع الأزمة وفقاً للظروف المحيطة، ووفقاً للضغوط التي تمارسها أمريكا. وجاءت "فلسطين" في أدوار مطلقة مثيرة للشفقة (٧ تكرارات) فهي تتعرض لإرهاب دولة منظم من جانب إسرائيل مدعوم من أمريكا، وإبادة جماعية على يد مجرم الحرب "شارون". كما جاء "العراق" في أدوار مطلقة مثيرة للشفقة (٦ تكرارات)؛ حيث ووقع في قبضة الاحتلال الأمريكي الغاشم، فهو ضحية أطماع التحالف الاستعماري الذي يقوده مخطط أمريكي صهيوني من صنع عصابة يمينية متطرفة تحكم أمريكا. بينما جاءت "إيران" منسوباً إليها أدوار سلبية (تكرارات)؛ حيث تأخذ عليها المقولات مبادراتها لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم معلومات استخباراتية تساعد في حربها على الإرهاب.

و ظهرت "السعودية" في أدوار كانت مثيرة للعطف (٥ تكرارات) فهي ضحية لعمليات إرهابية مدعومة من الخارج لزعة نظام الحكم بها، كما تتعرض لاتهامات غريبة بأنها من الدول التي تدعم الإرهاب. أما "وسائل الإعلام العربية" فقد ظهرت في أدوار مطلقة السلبية (١٣ تكرارات)؛ حيث تأخذ عليها المقولات أنه ما زال يعيش في أوهام الإعلام الأحادي الذي ينقب في خطابات

"بوش" عما يسميه نقاط إيجابية، متناسياً ما تنقله القنوات الفضائية من حقيقة بشعة دون تجميل.

وجاء "العرب" في عدة أدوار مختلفة سواء كانت مثيرة للعطف (تكرار)، فهم ضحية للمؤامرات الاستعمارية التي تخطط لهم. أو أدوار سلبية (٢١ تكرار)؛ حيث يعانون من العجز والاستسلام والاستجداء لأمريكا وقد أصابهم الوهن والضعف حتى النخاع وتسابقوا في الاستجابة للسيد الأكبر "بوش" بينما ظهر "الإسلام" في أدوار مطلقة مثيرة للعطف (١٢ تكرار)، فهو يتعرض لحملة تشويه مغرضة، واتهام بالفاشية.

**دقوى فاعلة أجنبية:** وجاء في مقدمة هذه القوى رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" منسوباً إليه أدوار سلبية (٩ تكرارات)؛ حيث تأخذ عليه المقولات انحيازه وتعاونيه مع أمريكا، وخذاعه للرأي العام في بلده من أجل شن حرب خارج الشرعية، وأنه تابع لـ "بوش"، كما أنه شخصية متناقضة دموية تشبه شخصية دراكولا. وجاء كل من رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكوني"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" في أدوار سلبية متشابهة (٣، ٤ تكرارات على التوالي) تتمثل في ازدراءهما العنيف للعقيدة الإسلامية ومعتنقيها وهجومهما على الإسلام، واتهامهما للإسلام بتنفيذ مخطط الثلاثاء الأسود. و ظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" في أدوار مطلقة السلبية (١٠ تكرارات) فهو مجرم وإرهابي يشن حرب إبادة ضد الفلسطينيين، وأنه يمثل طائفة الإشكيناز.

وجاءت "بريطانيا" في أدوار مطلقة السلبية (٤ تكرارات) تمثلت في تحالفها مع أمريكا ضد أفقر شعوب العالم أفغانستان وأيضاً ضد العراق. بينما جاءت "فرنسا" في أدوار تتسم بالإيجابية (٣ تكرارات) حيث أبرزت المقولات موقفها الإيجابي الرفض والمعارض للحرب على العراق. وجاءت "روسيا" في أدوار مختلفة سواء كانت أدواراً إيجابية (تكرار)؛ حيث جاءت بعض خطابات الرأي لتؤكد موقفها المعارض للحرب على العراق. أو أدوار سلبية (٣ تكرارات)؛

حيثُ اعتبرتها بعض الخطابات أنها كومبارس على خشبة المسرح العالمي و تلعب دور السند للفتى الأول "بوش".

**هـ قوى فاعلة دولية:** و تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة "كوفى عنان" منسوباً إليه أدوار سلبية (تكراران) تؤكد على انحيازة و تواطئه مع أمريكا فى حربها غير الشرعية على العراق. و جاء "التحالف الدولى" فى أدوار مطلقة السلبية (٥ تكرارات)، فهو تحالف غير شرعى. جاء خارج الشرعية الدولية. وظهرت "الأمم المتحدة" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت مثيرة للعطف (تكراران)، فهي ضحية للغرسة الأمريكية و قريباً سيتم إعلان وفاتها رسمياً. أو فى أدوار سلبية (٣ تكرارات)، فهي طرطور عام ٢٠٠٣ لانحيازها و تواطئها فى الحرب على العراق.

### {٢} سمات أدوار القوى الفاعلة:

يتضح من نتائج التحليل - تنوع السمات التى الحقت بالقوى الفاعلة- بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكى "بوش" بالإيجابية بنسبة (٥٠,٧%)، واتسم كذلك بالتضليل والعنصرية بنسبة (٢٨,٦%) لكل منهما، والإرهاب (١٤,٣%) و الدموية (٢٢,٨%). واتسم "الإعلام الأمريكى" بالتضليل (٨٤,٦%)، والعنصرية (١٥,٤%). واتسمت "الإدارة الأمريكية" بالتضليل (٢٨,٦%)، والارهاب (٧١,٤%).

وجاءت أمريكا فى سمات سلبية وهى: الإرهاب (٣٨,٩%)، والعنصرية (١٦,٧%)، والفاشية (٤٤,٤%). وجاء "أسامة بن لادن" فى موقف مثير للعطف بنسبة (٢٥%)، واتسم كذلك بسمة التضليل (٧٥%). وظهر الرئيس العراقى الأسبق "صدام حسين" فى ثلاث سمات و هى: الإيجابية، وإثارة العطف، والدموية بنسب (٢٠%، ٢٠%، ٦٠% على التوالى) أما "الإرهاب" فقد جاء فى سمة واحدة و هى الوحشية وظهر الرئيس المصرى "حسنى مبارك" فى موقف واحد إيجابي من خلال عقلانيته فى محاربة الإرهاب وما طرحه من آراء تجاه الأزمة.

وجاءت "مصر" في موقف إيجابي بنسبة (٣٣,٣%)، واتسمت كذلك بالانحياز بنسبة (٦٦,٧%). بينما جاءت كل من "فلسطين"، و"العراق" في موقف مصر مثير للعطف. وظهرت "إيران" في سمة واحدة وهي الانحياز. وجاءت "السعودية" في موقف احد مثير للعطف. واتسمت "وسائل الإعلام العربية" بسمة واحدة وهي التضليل وجاء "العرب" في سمتين، هما: إثارة العطف (٨,٧%)، والعجز (٩١,٣%). بينما جاء "الإسلام" في موقف واحد مثير للعطف. وجاء رئيس الوزراء البريطاني "توني بليز" متمسماً بالتضليل (٥٥,٦%)، والعنصرية (٤٤,٤%). أما رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكوني"، ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة "ماجريت تاتشر" فقد جاء كل منهما في سمة واحدة وهي العنصرية. أما رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" فقد اتسم بالإرهاب (٦٠%) و الدموية (٤٠%). أما "أفغانستان" فقد جاءت في سمة واحدة وهي إثارة العطف. واتسمت "بريطانيا" بالانحياز. بينما جاءت "فرنسا" في موقف واحد إيجابي. وظهرت "روسيا" في موقف إيجابي بنسبة (٤٠%) واتسمت كذلك بالانحياز (٦٠%).

وجاء كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، و "التحالف الدولي" في سمة واحدة وهي الانحياز عبر تواطئهما و انحيازهم للولايات المتحدة في حربها على العراق. أما "الأمم المتحدة" فقد ظهرت في سمتين، هما: إثارة العطف (٤٠%)، والانحياز (٦٠%).

### **(\*) ثالثاً: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، و سمات هذه الأدوار في**

#### **خطابات الرأي "بالأهالي":**

#### **(١) القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها:**

تناولت خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" عدة قوى فاعلة في الأزمة محل الدراسة وُسِّبَتْ إليها العديد من الأدوار، وجاءت هذه القوى والأدوار المنسوبة إليها على النحو التالي:

**أ- قوى فاعلة أمريكية:** تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها الرئيس الأمريكى "جورج بوش" وقد تُسببت إليه أدوار مطلقة السلبية (١٤ تكرار)، فهو يُدعم الإرهاب فى المنطقة و يسلحه ويمده بالمال و السلاح و التكنولوجيا و يقوم بتسييس المسيحية لتحقيق أهداف و مصالح معينة، كما أنه يسعى لتغيير نظم الدول الأخرى باستخدام القوة المسلحة، كما أنه خدع الرأى العام عندما أعلن عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. و جاء "الإعلام الأمريكى" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، فهو يبحث عن تهم و يربط بين الإرهاب و المسلمين، و يقلب الحقائق و يموه على الأهداف الحقيقية لكحملة المسعورة على الإرهاب، كما يحاول تدين المعركة ليفقد العالم اتزانه.

وجاءت "الإدارة الأمريكية" فى أدوار مطلقة السلبية (١٥ تكرار)، فهى تسيير بالولايات المتحدة الأمريكية على طريق الانفرادية، كما أنها إدارة ذات نزعة عدوانية توسعية على صعيد السياسة الخارجية، و تمارس ديكتاتورية سافرة ضد الشعب الأمريكى و الشعوب الضعيفة، و ضللت الشعب الأمريكى فيما يتعلق بربط العراق بالإرهاب.

و ظهرت "أمريكا" فى أدوار مطلقة السلبية؛ حيث تنفذ سياستها الخارجية - و التى تعكس سياسة الهيمنة- باستخدام "العصا و الجزرة" كما حدث فى أفغانستان و العراق، و تستخدم قبضتها الحديدية لإرهاب شعوب العالم فى غرور و غطرسة و استفزاز، و استعراض عضلاتها فى تحدى و تهديد و وعيد لأية دولة تفكر فى تحدى الهيمنة الأمريكية؛ حيث يُمثل هذا السلوك عودة الى حقبة "الوسترن"، و "الكابوى" راعى البقر حيث الأقوى عضلات و الأقدر على تطبيق قانون الغابة، كما ازداد وجهها متجاً أمام العالم بفضل سياستها الموالية لإسرائيل ورضوخها لها.

**ب- قوى فاعلة مناوئة:** و تمثلت فى قوتين هما "أسامة بن لادن" الذى يترأس "تنظيم القاعدة"، و "حركة طالبان" التى كانت تحكم أفغانستان، و قد جاء كل منهما فى أدوار مطلقة السلبية بتكرارات (٢٥) على التوالى؛ حيث تأخذ المقولات على "أسامة بن لادن" تصريحه بأن ١١ سبتمبر عمل جهادى ضد دولة كافرة، وأنه

لن يدع أمريكا تهناً بالأمن مازالت فلسطين محرومة منه، وهى تصريحات قد أضرت بالإسلام و المسلمين. أما "طالبان" فقد أكدت -بعض المقولات- بأنها قد دمرت أفغانستان، وزرعت الحشيش و الأفيون بدلاً من الأشجار و الخضراوات، وعادت بها الى القرون الوسطى.

**ج- قوى عربية إسلامية:** جاء فى مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسنى مبارك" و قد تُسبِّت له أدوار مطلقة الإيجابية (٣ تكرارات) تمثلت فى راحة عقله عندما دعا الى عقد المؤتمر الدولى للإرهاب، و إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. و جاءت "العراق" فى أدوار مثيرة للعطف (٩ تكرارات)، فهى قد مُزقت وتعرضت لحرب شرسة، لتحمل أدوار المفعول بها من جانب دول تملك النهوض بأدوار القوى الفاعلة من أجل أطماع ومضاع. وظهرت "إيران" فى أدوار سلبية (تكرارات)، فهى بادرت بتقديم معلومات استخباراتية للتحالف من أجل التخلص من خصمها "طالبان" ليفسح لها و للشعبة الأفغان مساحة تواجد استراتيجى على الساحة الأفغانية و تمثيل شيعى فى الحكم، وقدر من مقاومة إنتاج أفيون الذى يهدد إيران تهرباً وإدماًناً. وجاءت "جامعة الدول العربية" فى أدوار سلبية (تكرارات)؛ حيث أصابها الشلل والوهن و أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة لينشأ مكانها وفى نفس مبناها نظام إقليمى سوف يجتمع فيه العربى و غير العربى.

وجاء "العرب" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت سلبية (١١ تكرار) باعتبارهم قد أعلنوا صراحة أنهم غير قادرين على منع الأمريكيين من استخدام بلادهم كقاعدة للعدوان على دولة عضو فى الجامعة العربية، فهم لا يتفوقون على من هو الصديق و من هو العدو بسبب قدراتهم المتواضعة، و الإدارة الغائبة فى مواجهة التهديدات الخارجية، والحاضرة فقط فى مواجهة التهديدات الداخلية خاصة ضد رغبات الجماهير، فالعرب عبارة عن سيارات بلا موتور، وفى حالة غياب الموتور لا تتحرك العربى. أما الأدوار المثيرة للعطف (تكرارات)؛ حيث أنهم يتعرضون لحرب شرسة تعتبر مجرد افتتاحية لموكب جنازى تشيع فيه الأمة العربية، فهم أضعف من بيت العنكبوت.

**دقوى فاعلة اجنبية:** وتمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها رئيس الوزراء البريطاني "توني بليز" وقد نُسِبَتْ له أدوار مطلقة السلبية (٦ تكرارات)، تمثلت فى خداعه للرأى العام فيما يتعلق بامتلاك العراق لأسلحه دمار شامل، وفى تحالفه ضد العرب والمسلمين مع الولايات المتحدة الامريكية. أما رئيس الوزراء الإيطالى الأسبق "سليفيو بير لسكونى" فقد نُسِبَتْ له أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ أخذت عليه المقولات تصريحاته العنصرية التى تؤكد على تفوق الحضارة الغربية فى قيمها على الحضارة الاسلامية و جاء رئيس الوزراء الإسرائيلى " شارون" ايضا فى ادوار مطلقة السلبية (٦ تكرارات)، فهو يقوم بإرهاب دولة منظم لإبادة الشعب الفلسطينى و تصفيه قياداته؛ حيثُ لا يهتم سوى تحقيق الأطماع التوسعية و الصهيونية و الهيمنة على العالم العربى.

وجاءت "إسرائيل" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، لتؤكد المقولات على تواصل جرائمها ضد الشعب الفلسطينى، وسعيها- فى أعقاب أزمة ١١ سبتمبر إلى على تقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة، كما أنها عبأت أدواتها الإعلامية لتحريض أمريكا على العرب و المسلمين.

وظهرت "الصين" فى أدوار ايجابية (٣ تكرارات)؛ حيثُ أكدت المقولات على موقفها المؤيد للجهود السلمية فى الحرب على العراق.

وظهرت "روسيا" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية ( تكرار واحد) من خلال مناداتها بضرورة الاحتكام إلى الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة فى مسألة العراق، أو أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ تأخذ عليها المقولات موقفها المؤيد لضرب أفغانستان، والذى سوف يقضى على إمكانات التحرك أو التحرش الذى تخشاه من الحركات المتأسلمة فى شرقها الأقصى. وظهر "الغرب" فى أدوار سلبية (٤ تكرارات)، تمثلت فى الاتجاهات العنصرية من نازية و فاشية جديدة و التى ظهرت فى معاداته و اعتداءاته على المهاجرين من العرب و المسلمين.

وجاء محور أوروبا القديمة ( فرنسا - وألمانيا ) - وهو تصنيف أمريكي للدولتين بسبب رفضهم رؤية أمريكا و انتقادهما لخطرستها - فى أدوار إيجابية (٣ تكرارات)، تمثلت فى رفضهما السياسة الانفرادية الأمريكية فى التعامل مع قضية العراق، و منادتهما بضرورة الانسحاق إلى الشرعية الدولية. وفى المقابل جاء محور أوروبا الجديدة ( إنجلترا- إيطاليا - أسبانيا ) - حسب التصنيف الأمريكى لهم- فى أدوار مطلقة السلبية (تكرارات)، فهم ذبول أمريكا التى تهتز كلما زادت انخناءً لهم و تقبيلاً لأيدى أصنام البيت الأبيض و البنتاجون و المخابرات الأمريكية.

**هـ- قوى فاعلة دولية:** و تمثلت فى قوتين هما "التحالف الدولي" و الذي جاء فى أدوار مطلقة السلبية (٣ تكرارات)، باعتبار أنه خارج الشرعية الدولية، وأن هذا التحالف ضد الإرهاب هو الباطل بعينه لأنه غطاء للإرهاب الأمريكى والأخرى هي "منظمة الأمم المتحدة" و التى جاءت فى أدوار مثيرة للعطف (٤ تكرارات) حيث أكدت خلال المقولات على انهيار المنظمة بسبب خرق أمريكا لميثاق المنظمة، و انتهاء دورها فى حل النزاعات الدولية، و تعميق الفجوة بين المجتمع الدولي بسبب الحرب على الإرهاب.

## (٢) سمات أدوار القوى الفاعلة:

تكشف نتائج التحليل عن تنوع السمات - التى لحقت بالقوى الفاعلة - بين الإيجابية، والسلبية، و المثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكى "جورج بوش" بالإرهاب (٢٨,٦%)، و العنصرية (٥٧,١%)، والخداع (١٤,٣%). واتسم كذلك "الإعلام الأمريكى" بسمة واحدة وهى العنصرية. بينما اتسمت "الإدارة الأمريكية" بالعنصرية (٦٦,٧%)، والخداع (٣٣,٣%). وجاءت "أمريكا" فى أربع سمات، وهى: الإرهاب (٤٠%)، والعنصرية (٢٨%)، والبلطجة (٢٠%)، والتواطؤ (١٢%).

وجاء "أسامة بن لادن" فى سمة واحدة وهى الخداع، بينما جاءت "طالبان" فى سمة الإرهاب. وظهر الرئيس المصرى "حسنى مبارك" فى موقف

إيجابي، بينما ظهر "العراق" في موقف مثير للعطف. أما "إيران" فقد اتسمت بسمة التواطؤ.

وجاءت "جامعة الدول العربية" في سمة العجز، وظهر "العرب" في سمتين، هما: إثارة العطف (١٥,٤%)، والعجز (٨٤,٦%). وظهر رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" في سمتين، هما: الخداع (٦٦,٧%)، والتواطؤ (٣٣,٣%). بينما اتسم رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيير لسكوني" بسمة العنصرية، وظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" في سمة الإرهاب، أما "إسرائيل" فقد ظهرت في سمتين، هما: الإرهاب (٦٦,٧%)، والعنصرية (٣٣,٣%).

وجاءت "الصين" في موقف إيجابي، أما "روسيا" فقد جاءت في موقف إيجابي (٣٣,٣%)، وجاء -أيضاً- في سمة التواطؤ (٦٦,٧%)، بينما جاء "الغرب" في سمة واحدة وهي العنصرية. وجاء محور "أوروبا القديمة" (فرنسا - ألمانيا) في موقف إيجابي، وفي المقابل جاء "محور أوروبا الجديدة" (إنجلترا - إيطاليا - أسبانيا) متسمًا بالتواطؤ. أما "التحالف الدولي ضد الإرهاب" فقد اتسم بسمة واحدة وهي انعدام شرعيته، بينما جاءت "منظمة الأمم المتحدة" في موقف مثير للعطف.

#### **رابعاً: القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لها، وسمات هذه الأدوار في**

##### **خطابات الرأي "بالأسبوع":**

##### **(١) القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لها:**

طرح الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأسبوع" عدة قوى فاعلة في الأزمة محل الدراسة، وتُسيب لها العديد من الأدوار، وقد جاءت هذه القوى والأدوار المنسوبة إليها على النحو التالي:

**أ- قوى فاعلة أمريكية:** وتمثلت في عدة قوى جاء في مقدمتها الرئيس الأمريكي "جورج بوش" وقد تُسيبَ إليه أدوار مطلقة السلبية (١٤ تكرار)، فهو هتلر القرن الحادي والعشرين، كما إنه أكثر اندفاعاً وجنوناً وهستيرياً، وقام بتضليل

الشعب الأمريكي بزعم محاربة الإرهاب، وأعطى الضوء الأخضر لشارون لمزيد من العمليات الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني، كما أساء إلى الإسلام عندما أعلن أنها حرب صليبية وجاء "الإعلام الأمريكي" في أدوار سلبية (٩ تكرارات)، تمثلت في ترويجه للرؤية المعادية للإسلام باعتباره مصدراً للإرهاب، وأن المسلمين مصاصو دماء. أما "الإدارة الأمريكية" فقد جاءت في أدوار سلبية (٦ تكرارات)، فهي شلة من المجانين، دأبت على تزييف الحقائق وازدواجية المعايير، تغلف أطماعها الاقتصادية والاستعمارية بأفكار في ذروة النبل مع الإشارة إلى الرب و الكتاب المقدس والمساندة الربانية للغزو التدمير. وظهرت "أمريكا" في أدوار مطلقة السلبية -أيضاً- (١٥ تكرار)، فهي دولة مارقة، تمارس الغطرسة والفتونة والهيمنة، تفوقت بجرائمها على كل النازيين، وطغت على السطح ممارساتها السادية، فقد قامت حضارتها على القتل والبربرية وغزو البلاد وإبادة الشعوب، كما تساند إسرائيل في حربها على الشعب الفلسطيني.

**ب - قوى فاعلة مناوئة:** وتمثلت في قوتين، هما: "أسامة بن لادن" والذي جاء في أدوار مثيرة للعطف (٣ تكرارات)، فهو ضحية أمريكا؛ حيث صنعتة المخابرات الأمريكية ثم انقلبت عليه و لكن الساحر الأمريكي لا يعترف بهذه الحقيقة. ثم الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" والذي جاء في أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية (تكرار ١)؛ حيث كان صادقاً عندما كذب الإدعاءات الأمريكية ونفى امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، أو في أدوار سلبية (تكرارات)، تمثلت في ديكتاتوريته انتمائته إلى النظم الشمولية ذات العلاقة الوثيقة بالأيديولوجية الشيوعية.

**ج - قوى فاعلة عربية - إسلامية:** تعددت هذه القوى، وجاء في مقدمتها الرئيس المصري "حسني مبارك" وقد نُسبت إليه المقولات أدوار مطلقة الإيجابية (٤ تكرارات)؛ حيث كان حكيماً عندما أدرك أن الأمريكيان لا يريدون الإصلاح، وأن الحروب ستفتح الباب أمام الإرهاب، كما رفض المشاركة في قمة الدول الثماني باعتبارها مؤامرة لاعتماد مشروع الشرق الأوسط الكبير.

و جاءت "مصر" فى أدوار إيجابية (تكرارات)؛ حيث أكدت بعض المقولات على الموقف المصري الذى كان الأكثر شجاعة فى إعلان موقفه مبكراً من قضية الإرهاب، رغم أن سيف الإرهاب الأمريكى مسلط على رقاب الجميع. و جاءت "العراق" فى أدوار مثيرة للعطف (٦ تكرارات)، فهى ضحية المؤامرة الأمريكية والتي تسعى إلى تفتيت هذه الدولة العربية و تقسيمها من أجل السيطرة على النفط. كما جاءت "فلسطين" -أيضاً- فى أدوار مثيرة للعطف (١٤ تكرار)؛ حيث أكدت المقولات على تعرضها للإرهاب دولة من جانب إسرائيل، ويتعرض شعبها للإبادة، وتصفيه قياداته الوطنية و حركات المقاومة التى تقاوم الاحتلال الإسرائيلى.

و ظهرت "المملكة العربية السعودية" -أيضاً- فى أدوار مثيرة للعطف (٤ تكرارات)؛ حيث تعرضت لحملة أمريكية شرسة تحاول الزعم بإملاك السعودية لأسلحة الدمار الشامل، وأن السعودية تصدر الإرهاب إلى الخارج. أما "جامعة الدول العربية" فقد جاءت فى موقف مثير للعطف (تكرار ١) حيث انهارت وتحمل أمريكا المسؤولية غير المباشرة عن إنهاء دور الجامعة باعتبار أنها صارت المرجعية الأولى - إن لم تكن الوحيدة - للأنظمة و العروش العربية.

وجاء "العرب" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت سلبية (١٤ تكرار)، تمثلت فى حالة العجز و الغيبوبة التى يعانون منها، وأنهم يتحملون المسؤولية كاملة عن تدهور الأوضاع الراهنة لبصمتهم أمام المؤتمرات التى تُحاك ضدهم، وتشبه المقولات صمتهم بصمت الحملان. أو أدواراً مثيرة للعطف (٣ تكرارات)؛ حيث يتعرضون لحرباً صليبية شرسة تقودها أمريكا، كما تمارس ضدهم أقصى أنواع القمع و الإرهاب.

و ظهر "الإسلام" فى أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية (٨ تكرارات)؛ حيث أكدت المقولات على المبادئ الإسلامية السامية، فهو الإسلام السمح الراقى غير المتعصب و الذى ليس به تطرف أو ضغينة أو أدواراً مثيرة للعطف (٦ تكرارات)؛ حيث تشن عليه حرب شرسة متهمه إياه بالإرهاب.

د- قوى فاعلة أجنبية: و تمثلت في عدة قوى جاء في مقدمتها "أفغانستان" في أدوار مطلقة مثيرة للعطف (٥ تكرارات)، فهي ضحية أمريكا الطاغية التي تمارس ابتزازها والتدخل في شئون الدولة المستضعفة، وتعرضت لوحشية الغزاة الأمريكيين الذين أمطروا سمائها بأطنان من القنابل. وجاءت "الصين" في أدوار إيجابية (تكرارات)؛ حيث أكدت بعض المقولات علي أنه بالرغم من أن الصين تشهد عملية الالتفاف حولها من جانب أمريكا، ومع ذلك تمارس سياسة حكيمة وبمزيد من الثقة تُعلى مبدأ المساواة الكاملة بين الشعوب والناس وتتنقد لغة الأمريكيين في العلاقات الدولية أما "إسرائيل" فقد جاءت في أدوار مطلقة السلبية (١١ تكرار)؛ حيث أكدت المقولات على أنها دولة تمارس البلطجة والإرهاب وتقوم بهمجية تتفوق علي أعتى همجيات عصور الغاب ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وظهر رئيس الوزراء البريطاني "توني بليز" في أدوار سلبية (٣ تكرارات)، فهو شريك "بوش" في تغيير خريطة الشرق الأوسط وتدمير العراق، وهو أحد أفراد العصابة المتآمرة على العرب والمسلمين وظهر رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بييرلسكوني" في أدوار سلبية (تكرارات)؛ حيث أكدت بعض المقولات علي أنه صاحب تصريحات عدائية مناهضة للحضارة الإسلامية. وجاء رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" - أيضاً - في أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)؛ حيث يقوم بإرهاب دولة منظم لإبادة الشعب الفلسطيني مستغلاً في ذلك انشغال أمريكا في حربها ضد الإرهاب.

### هـ قوى فاعلة دولية:

جاء في مقدمة هذه القوى الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان" في دور سلبي (تكرار واحد)؛ حيث كان لاعب بارع في الساحة الأمريكية بعد أن تم توظيفه لصالح أمريكا وإسرائيل. وجاءت "الأمم المتحدة" في أدوار مختلفة سواء كانت أدواراً سلبية (٣ تكرارات)؛ حيث تأخذ عليها بعض المقولات تواطئها وتخاذلها أثناء حرب العراق، ليعود الاستعمار من جديد تحت سمع المنظمة، أو أدواراً مثيرة للعطف (تكرار واحد)؛ حيث تم حصارها وانهارت شرعيتها بفضل

الغطرسة الأمريكية. وظهر "التحالف الدولي" في أدوار سلبية (تكراران)؛ حيث أكدت بعض المقولات على أنه يخالف الشياطين الذي تم بناءه بعيداً عن الشرعية الدولية عن طريق سياسة "العصا والجزرة" (إما معنا أو ضدنا).

## (٢) سمات أدوار القوى الفاعلة:

يتضح من نتائج التحليل تنوع السمات التي ألحقت بالقوى الفاعلة بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بالإرهاب (٩٢،٩%)، وبالعنصرية (٣٥،٧%)، وبالخداع (٢١،٤%). واتسم "الإعلام الأمريكي" بسمة واحدة وهي الخداع. بينما اتسمت "الإدارة الأمريكية" بالعنصرية (٣٣،٣%) والتآمر (٦٦،٧%). وجاءت "أمريكا" في ثلاث سمات، وهي: الإرهاب (٢٦،٧%)، والعنصرية (٣٣،٣%)، والفتونة (٤٠%).

وظهر "أسامة بن لادن" في موقف مثير للعطف، بينما جاء الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" متسماً بالإيجابية (٣٣،١%)، وبالديكتاتورية (٦٦،٧%). وجاء كل من الرئيس المصري "حسنى مبارك"، و"مصر" في موقف واحد إيجابي. وجاءت كل من "العراق"، و"فلسطين"، و"السعودية"، و"جامعة الدول العربية" في موقف واحد مثير للعطف. واتسم "العرب" بسمتين، هما: إثارة العطف (١٧،٦%)، والاستسلام (٨٢،٤%)، بينما جاء "الإسلام" في موقفين، هما: الإيجابية (٥٧،١%)، وإثارة العطف (٤٢،٩%).

وظهرت "أفغانستان" في موقف واحد مثير للعطف، وجاءت "الصين" في موقف واحد إيجابي. وجاء كل من "إسرائيل"، ورئيس الوزراء البريطاني "توني بلير"، ورئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" في سمة واحدة هي الإرهاب، بينما جاء رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكوني" في سمة واحدة هي العنصرية. واتسم كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، و"التحالف الدولي ضد الإرهاب" بسمة واحدة هي التآمر. بينما جاءت "الأمم المتحدة" في سمتين، هما: إثارة العطف (٢٥%)، والتآمر (٧٥%).

يتضح من التناول السابق للقوى الفاعلة في الأزمة محل الدراسة، والأدوار المنسوبة إليها، وسمات هذه الأدوار، ما يلي.

(\*) تعددت فئات القوى الفاعلة داخل خطابات الرأي بصحف الدراسة الأربعة، وتمثلت في قوى فاعلة أمريكية - مناوئة - عربية / إسلامية - أجنبية - دولية، ونُسبت لها العديد من الأدوار الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف.

(\*) كانت هناك مساحات اتفاق كبيرة بين الأدوار المنسوبة للعديد من القوى الفاعلة بخطابات الرأي بصحف الدراسة الأربعة - خاصة في فئات القوى المناوئة - العربية / الإسلامية - الأجنبية - الدولية، أما في فئة القوى الأمريكية فقد رصدت صحيفتي "الأهالي"، و "الأسبوع" أدواراً مطلقة السلبية لهذه القوى، ورصدت صحيفة "الوفد" بعض الأدوار الإيجابية للرئيس الأمريكي "جورج بوش" بجانب أدواره السلبية، وفي صحيفة "الأهرام" كان اهتمام خطابات الرأي بإبراز الأدوار الإيجابية للرئيس الأمريكي "جورج بوش"، و "الاعلام الأمريكي"، و "أمريكا" بجانب أدوارهم السلبية؛ حيث يُلاحظ تأثر هذه الأدوار بالعلاقة التي تربط الصحفية بالأنظمة الفاعلة في هذه الأزمة، ومن خلال موقفها من الأزمة، وأيضاً من قدر العداء الذي تحملته للولايات المتحدة الأمريكية، الذي بدا شديداً في صحيفتي "الأهالي"، و "الأسبوع"، لذا كان التركيز فقط على الأدوار السلبية للقوى الأمريكية، بينما كان أقل حدة في صحيفة "الوفد"، واقتصر في صحيفة "الأهرام" على انتقاد السياسات الأمريكية.

(\*) استخدمت صحف "الوفد"، "الأهالي"، و "الأسبوع" اللهجة الأيديولوجية؛ حيث أضفت الصحف الثلاثة بعض السمات السلبية على بعض القوى الفاعلة، ناقلة تلك السمات من الثقافة السائدة بالمجتمع خاصة ذات الدلالات الإنسانية، كاستخدام لفظيات مثل: "فاشية - دموية - بلطجة - فتونة".



## مراجع الفصل الخامس

- (١) أحمد يوسف القرعى: نحو مؤتمر دولى لمواجهة الإرهاب، الأهرام، العدد (٤١٩٢٦)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٠، ص ١٠.
- (٢) عبد العليم محمد: فى مغزى حادث القرن، الأهرام، العدد (٤١٩٣٤)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ٤٠.
- (٣) محمود حمدي زقزوق: الإسلام دين يقتضى عليه، الأهرام، العدد (٤١٩٣٤)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ١٠.
- (٤) الأب: رفيق جريس: الكنسية الكاثوليكية وحوار الأديان، الأهرام، العدد (٤١٩٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٤، ص ١٠.
- (٥) عادل العدوى: حوار الحضارات والتعامل مع الأحداث، الأهرام، العدد (٤١٩٦٦)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣٠، ص ١٢.
- (٦) عبد العزيز محمد: يا حكماء العالم اتحدوا، الوفد، العدد (٤٤٢٣)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٠، ص ٦.
- (٧) عبد الفتاح نصير: "قضية ورأى"، الوفد، العدد (٥١٢٧)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٨/٢٥، ص ٧.
- (٨) محمد عبد القدوس: إضبط إساءة للإسلام، الوفد، العدد (٤٤٣١)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ١٤.
- (٩) عبد الفتاح نصير: "صباح الإثنين"، الوفد، العدد (٤٥٦٧)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٧.
- (١٠) سامية شكرى: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد (٤٥٤٣)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٨، ص ١٤.
- (١١) نبيل ذكى: "عاجل للأهمية"، الأهالى، العدد (١٠٣٩)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/١٩، ص ١.
- (١٢) —: "عاجل للأهمية"، الأهالى، العدد (١٠٤٣)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٧، ص ١.
- (١٣) الشيخ: مصطفى عاصم: العروبة والإسلام وجهان لحضارة متجدده تقوم على الحوار مع الحضارات المختلفة، الأهالى، العدد (١٠٥١)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/١١، ص ٧.
- (١٤) القس: رفعت فكرى سعيد: الخطاب الدينى.. بين دعاوى التعكير واثارة التفكير، الأهالى، العدد (١٠٦٠)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/١٣، ص ١٢.
- (١٥) الأنبا موسى: ليست صليبية.. بل استعمارية، الأهالى، العدد (١١١٧)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/١٩، ص ٤.
- (١٦) حامد زيدان: "بوضوح"، الأسبوع، العدد (٢٣٨)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١، ص ٩.
- (١٧) حمدي أحمد: "رؤية"، الأسبوع، العدد (٣٨٦)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٨/٢، ص ١٨.
- (١٨) حسين الشافعى: ديمقراطية الكابوى التى يريدونها لنا بوش، الأسبوع، العدد (٣٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠٣/١١/٢٤، ص ١٨.
- (١٩) عبد الهادى البكار: نفاذ بصيرة الرئيس مبارك فى المواجهة المبكرة للإرهاب، الأهرام، العدد (٤١٩٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٤، ص ١٢.

- (٢٠) محمد سيد أحمد: نظرية كاجان ١- أمريكا وأوروبا متباعدتان، الأهرام، العدد (٢٢٦٢) ٤٢٢٦٢، بتاريخ: ٢٠٠٢/٨/٢٢، ص ١٣.
- (٢١) عادل حموده: شمس ساطعة.. وقلوب باردة !، الأهرام، العدد ( ٤٢١١٠ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٢٣، ص ١٣.
- (٢٢) صلاح الدين حافظ: لماذا العودة إلى عسكرة الديمقراطية، الأهرام، العدد ( ٤٢٤٢٢ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/١/٢٩، ص ١١.
- (٢٣) طارق حجي: لنفرض أنها مؤامرة، الأهرام، العدد ( ٤٢٠٥٤ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٢٦، ص ١٠.
- (٢٤) علاء الدين القوصي: خلط الأوراق وبذور الشقاق فى كتابات "كينيث وود" !!، الأهرام، العدد (٤٢١١٠)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٢٣، ص ١٢.
- (٢٥) عاطف الغمرى: العراق نموذج الإلهام للفوضى الإقليمية، الأهرام، العدد ( ٤٢٦٤٦ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٩/١٠، ص ١٠.
- (٢٦) محمد السعدنى: أمريكا.. من تأكيد الذات إلى نفى الآخر، الأهرام، العدد ( ٤٢٥٠٢ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٤/١٩، ص ١١.
- (٢٧) إسماعيل صبرى عبد الله: بدعة "صراع الحضارات" التاريخ يكذب !!، الأهرام، العدد (٤١٩٩٠)، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٢٣، ص ١٠.
- (٢٨) سامى خشبة: الفلسفة الغربية فى مواجهة زمن الإرهاب وميديا العولمة، الأهرام، العدد (٤٢٧٧٤)، بتاريخ: ٢٠٠٤/١/١٦، ص ٤٠.
- (٢٩) وحيد عبد المجيد: كيف يتحول الإرهاب إلى قطب عالمى، الوفد، العدد ( ٤٤٦٣ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣٠، ص ٧.
- (٣٠) إبراهيم الدسوقي أباطة: أصلحوها أو إخربوها، الوفد، العدد ( ٥٣١٩ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٤، ص ١٢.
- (٣١) عبد الرحمن عرنسة: أمريكا والآخرون: تفتيت العالم القديم، الوفد، العدد ( ٤٨٦٣ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٢/٤، ص ٥.
- (٣٢) عبد العزيز النحاس: "صواريخ"، الوفد، العدد ( ٥٥١١ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٩/١٢، ص ٦.
- (٣٣) على الهجان: التواكل العربى والبلطجة الإسرائيلية، الوفد، العدد ( ٤٤٨٧ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٢٣، ص ٩.
- (٣٤) سعيد الجمل: الحرية وحدها تقضى على التطرف، الوفد، العدد ( ٤٥٣٥ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٠، ص ٨.
- (٣٥) صلاح عيسى: "مشاغبات"، الوفد، العدد ( ٥١١١ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٨/٩، ص ١٤.
- (٣٦) حسين عبد الرازق: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد ( ٤٤٩٥ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/١، ص ١٤.
- (٣٧) رأى الوفد: أكاذيب أمريكية على العالم العربى، الوفد، العدد ( ٤٩٦٧ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/١٨، ص ١١.
- (٣٨) حسين عبد الرازق: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد ( ٥٢١٥ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/١١/٢١، ص ١٤.

- (٣٩) أحمد ربيع السيد: صدام الحضارات بين "الطهطاوى" و"صامويل هنتجتون"، الوفد، العدد ( ٥١٧٩ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٧/٨، ص ٧.
- (٤٠) نبيل ذكى: جولة فى الفكر الإمبراطوري الأمريكي، الأهالي، العدد ( ١١٢٠ ) ، بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩، ص ٥.
- (٤١) عبد الرحمن عبد الوهاب: نحن والإمبريالية الأمريكية، الأهالي، العدد (١١٨٤)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/٣٠، ص ١١.
- (٤٢) فريدة النقاش: "قضية للمناقشة"، الأهالي، العدد ( ١١٢٥ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/١٤، ص ١٥.
- (٤٣) نبيل ذكى: "عاجل للأهمية"، الأهالي، العدد ( ١٠٤٣ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٧، ص ١.
- (٤٤) كمال غيث: إصلاح صورة المسلمين يبدأ من الداخل، الأهالي، العدد ( ١٠٧٢ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/٥/٨، ص ٧.
- (٤٥) أمين هويدي: "تأملات"، الأهالي، العدد ( ١٠٩٧ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٠/٣٠، ص ١٦.
- (٤٦) صلاح ماميش: مسلسل أكاذيب الإدارة الأمريكية، الأهالي، العدد ( ١١٥٦ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/١٢/١٧، ص ٩.
- (٤٧) إسماعيل صبرى عبد الله: "ألفاظ ومعان"، الأهالي، العدد ( ١٠٤٦ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٧، ص ١٦.
- (٤٨) أحمد عبد الغنى: الطريق إلى الهاوية، الأهالي، العدد ( ١٠٤١ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣، ص ٨.
- (٤٩) سهافاضل: دور الناشر فى توجيه السياسة التحريرية بالصحف الخاصة: دراسة تطبيقية على صحيفتى "النبأ" و"الأسبوع"، مجلة كلية الآداب، العدد السادس والعشرون، (الزقازيق: كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر ١٩٩٩ )، ص ١٣٣.
- (٥٠) صفوت حاتم: "نقط على الحروف"، الأسبوع، العدد ( ٣٧٦ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/٢٤، ص ٨.
- (٥١) محمود بكربى: "كلمة صريحة"، الأسبوع، العدد ( ٣٧٤ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٠، ص ٢.
- (٥٢) حمدي أحمد: "رؤية"، الأسبوع، العدد ( ٣٨٠ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/٢١، ص ١٤.
- (٥٣) عبد الفتاح طلعت: "كلمات"، الأسبوع، العدد ( ٣٦٥ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٨، ص ١٤.
- (٥٤) حسين الشافعي: الجهاد الجهاد.. فرض عين على كافة العباد، الأسبوع، العدد ( ٢٥٦ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٤، ص ٢٠.
- (٥٥) محمد عبد الواحد: المعنى فى بطن الشاعر "فريدمان جوانتانامو" !، الأسبوع، العدد ( ٢٦١ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/١١، ص ١٤.
- (٥٦) أحمد منصور: "بلا حدود"، الأسبوع، العدد (٣٧٩)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/١٤، ص ١٤.
- (٥٧) محمد سليم العوا: "أسبوعيات"، الأسبوع، العدد (٢٥٥)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٢٨، ص ٥.
- (٢) —: "أسبوعيات"، الأسبوع، العدد (٢٥٦)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٤، ص ٥.
- (٥٨) نوال عبد العزيز الصفتي: التوظيف السياسي لقضية التعليم في الصحف الحزبية المصرية: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام العدد الرابع عشر، ( القاهرة: كلية الاعلام، جامعة القاهرة، يناير / مارس ٢٠٠٢ )، ص ١٨٣.

- (٥٩) رأى الأهرام: إلي جانب أوروبا، الأهرام، العدد ( ٤٢٨٣٨ )، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٢٠، ص ١١.
- (٦٠) كمال جاب الله: "منطقة حرة"، الأهرام، العدد ( ٤١٩٧٤ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٧، ص ٦.
- (٦١) محمود البوسيفي: بريد الأهرام، الأهرام، العدد ( ٤٢٥١٨ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/٥، ص ١١.
- (٦٢) أحمد شوقي عرفة: عاجل مع الشكر، الوفد، العدد ( ٤٤٣١ )، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ٧.
- (٦٣) محمد حسنين أبو الحسن: شريعة السوق ١١٠٠، الوفد، العدد ( ٤٥١٩ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/٢٥، ص ٧.
- (٦٤) يحيى الرخاوى: صراع الحضارات وأسواق الفخر والهجاء، الوفد، العدد ( ٤٤٧٩ )، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/١٥، ص ١٤.
- (٦٥) حامد عمار: مشروع الشرق الأوسط الكبير (١): المخاطر والتحديات الثقافية والتربوية، الأهالي، العدد (١١٨٥)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٧/٧، ص ٦.
- (٦٦) أحمد السيد النجار: الهيستريا الأمريكية.. تهدف إلى انعاش المجمع الصناعي العسكى، الأهالي، العدد ( ١٠٩١ )، بتاريخ: ٢٠٠٢/٩/١٨، ص ١١.
- (٦٧) أحمد أبو صالح: المولخ - إله الشر - أمريكا: الرب يلعب الدور الرئيسى في الحروب الأمريكية !!، الأسبوع، العدد ( ٣٢١ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/٥، ص ٢.
- (٦٨) أحمد منصور: "بلا حدود"، الأسبوع، العدد ( ٣١١ )، بتاريخ: ٢٠٠٣/٢/٢٤، ص ١٤.
- (٦٩) أيمن منصور ندا: الصور الإعلامية والقرارات السياسية: التكوين والعلاقات المتبادلة، المجلة المصرية لبحوث رأى العام، المجلد الثانى، العدد الثانى، ( القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أبريل / يونيه ٢٠٠١ )، ص ٢٥٩.
- سها فاضل، (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ١٣٠.